

ظواهر ليس لها تفسير

تحرير
أ/ جلال عبد الفتاح
إشراف
أ/ حمدى مصطفى



مقدمة المحرر

نحن نعيش فى عالم غريب ، ونعتقد أننا نعرف كل الأشياء من حولنا ، أو معظمها على الأقل ، ولكن هناك عشرات الآلاف من الظواهر غير العادية ، التى ليس لها أى تفسير علمى مقبول . رغم التقدم الكبير الذى توصلت إليه الحضارة البشرية فى مسارها حتى الآن .

والكثير من هذه الظواهر ليست فى متناول البحث العلمى ، أو أنها لا تخضع لقواعده طبقًا للمنهج التجريبى ، أو أنها خارجة عن نطاق الحواس ، أو أن لها قوانين تختلف عن القوانين التى اكتشفت على ظهر الأرض فى عالمنا المادى .

أو أنها لا تتوافق مع النماذج المألوفة ، والتفكير السائد لمجريات الأحداث ومسبباتها ونتائجها ، والذى يتخذها العلماء التجريبيون مقياسًا لصحة الأشياء كمسلمات بديهية . أو أن أجهزة القياس الحالية قاصرة عن تسجيل هذه الظواهر ، حيث إن جميع هذه الأجهزة مصممة طبقًا للقوانين التى اكتشفت بالفعل ـ خاصة فيما يتعلق بالنظرية الذرية الحديثة ـ ومثل هذه الظواهر لم تكتشف قوانينها بعد .

فضلاً على أن هناك أيضًا الكثير من المشكلات العلمية التى تحير العلماء ، رغم أنها تحدث كل يوم ، ويدركون نتائجها تمامًا ، ولكنهم لا يعرفون أسبابها بالضبط .

ويبدو أن كل ما نتعلمه ونناقشه ، هو ما استطعنا أن نفهمه ونعرفه

بالفعل . إذ إن التراث البشرى يتجاهل تمامًا مثل هذه الظواهر غير المفسرة ، ويستبعدها من سجلاته ، بل ويهاجمها بشدة ، طبقًا للسلوك البشرى الذى يعادى ما لا يستطيع هضمه أو فهمه ، ولكنها رغم ذلك موجودة .

ويقول الدكتور جون هالدين John Haldane ، الأستاذ بجامعة أوكسفورد البريطانيه « إن الكون ليس فقط غريبًا عما نتخيله ، ولكنه غريب أيضًا عما يمكن أن نتخيله ! » . فهذه الغرابة تفوق قدرتنا على التخيل ، وطاقتنا الذهنية على تصور المجهول .

ومثل هذه الأشياء الغريبة التى نجهلها ، من الممكن أن تشكل مكتبة ضخمة ، تفوق أضعاف كل المؤلفات التى نعرفها ونتشدق بها . وقد عنى الفيزيائى الأمريكى ويليام كورليس william Corliss بجمع الكثير من هذه الأشياء المجهولة . وتمكن خلال سنوات طويلة من جمع 25 ألف مادة غامضة ، أو ظاهرة مجهولة بكافة المعلومات الموثقة والصور . وفى عام 1984 ، نشر موسوعة علمية من مجلد واحد باسم الكتاب المصدر Sourcebook ، تضم حوالى ألفى ظاهرة فقط ، بالأدلة والصور وتقارير العلماء ومراكز الأبحاث .

ويبدو أن هناك قوى مجهولة لا نعرفها ، هى نتاج نشاط عقلى للإنسان على هيئة موجات أو إشعاعات لم تكتشف بعد ، تؤثر على المادة تأثيرًا مباشرًا ، مما يجعلها تتحرك أو تنثنى أو تلتوى عن بعد .

وقد أجريت مثل هذه التجارب أمام العلماء ، داخل المعامل الأكاديمية ، وتكررت مرارًا ، دون أى تفسير علمى معقول أو مقبول . لذلك فإن الكثيرين يرفضونها ولا يعترفون بها ، حيث إنها خارجة عن المألوف ، ولا تخضع للقوانين المكتشفة ، أو التعليلات المنطقية .

وقد أشار القرآن الكريم ، إلى أن مثل هذه القوى ـ فى داخلنا أو من حولنا ـ سوف نعرفها مستقبلاً ، حينما أكد فى سورة فُصِّلت ، الآية 53 (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم) .

مصر الجديدة جلال عبد الفتاح

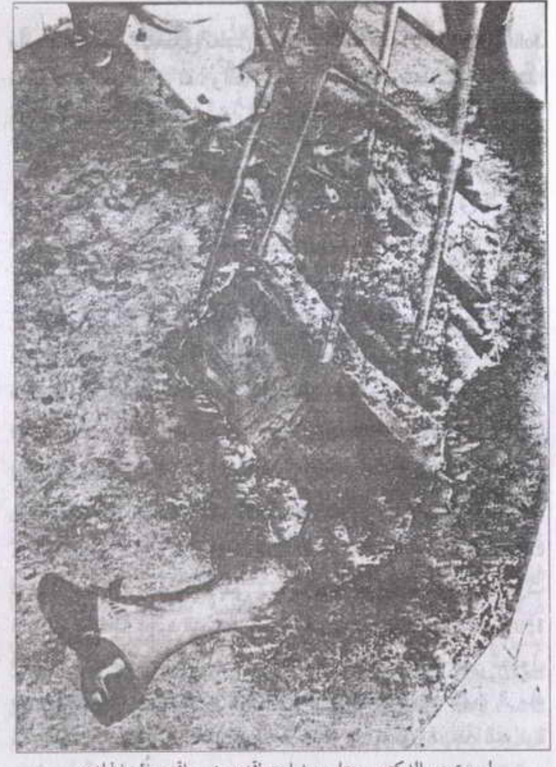
1 ـ هؤلاء الذين يشتعلون ذاتيًا !

[بقلم : لارى آرنولد]

حدث ذلك فى الخامس من ديسمبر 1966 ، حينما وصل دون جوستيل فى التاسعة صباحًا إلى منزل الدكتور إرفينج بينتلى - Irving Bentley ـ 92 سنة ـ لقراءة عداد استهلاك الغاز ، فى شمال ولاية بينسلفانيا الأمريكية . لم يرد الدكتور على نداء جوستيل كما يفعل كل مرة ، فتقدم عبر ممر فى بدروم المنزل . وكان الممر مغلفًا بدخان أزرق خفيف مع رائحة غير عادية ولكن لها شذى طيب .

فى نهاية الممر لاحظ جوستيل وجود كومة من الرماد المحترق فى أحد الأركان على الأرض ، ولم تكن تتضمن أية جذوة مشتعلة عندما فحصها . فلما نظر إلى أعلى ، وجد فى السقف فتحة حمراء اللون عرضها 76 سنتيمترًا وطولها 92 سنتيمترًا ، صعد جوستيل إلى الدور الأول بحثًا عن الدكتور بينتلى ، وفى الحمام شاهد ساقًا بنية اللون ، وقد التصق بها خُفٌ منزلى من الجلد الرقيق ، لم يكرر جوستيل النظر ، واستدار على الفور ليبلغ بوليس مقاطعة بوتر potter تليفونيًا .

وصل رجال الإطفاء بسرعة إلى المكان ، ثم رجال البوليس والنائب العام فى المقاطعة للتحقيق ، ولم يسع ضابط الإطفاء فريد سالاد Fred sallade سوى أن يقول « إن هذا شىء غامض ! » ،



لم يبق من الدكتور بينتلى بعد احتراقه سوى ساقه وخُفه الجلدى

ولم يحاول على الإطلاق تعليل ما حدث ، أما جون ديك John Dec نائب عام المقاطعة ، فقد وافقه على ذلك وقال بدهشة « إن هذا من أغرب الأشياء التى يمكن أن تراها أبدًا » .

كان الدكتور بينتلى له تاريخ طويل من الحرائق فى منزله ، بسبب تدخينه البايب Pipe ، وافترض المحققون أن النيران اشتعلت فى ملابسه ، فتوجه إلى الحمام ببطء بسبب كسر قديم فى ساقه ، لإطفاء ما تبقى من النيران بالمياه ، وهناك فقد وعيه ، حيث انتشرت النيران فى ملابسه ، وأدى اشتعال أرضية الحمام لزيادة الحرارة ، حتى أحدثت تلك الفجوة ، ولم يتبق من جسد الدكتور سوى ساقه اليمنى فقط ، مع الخُف الجلدى ، أى أن الحريق وقع بسبب حادث ، أما سبب الوفاة ، فقد قيد رسميًا على أنه اختناق Asphyxiation رغم أن أحدًا من المحققين لم يقتنع بهذا السبب .

أثبت الفحص المعملى بعد ذلك ، أن الدكتور قد احترق فى درجة حرارة بلغت 1204 درجات مئوية لمدة 90 دقيقة ، ثم انخفضت درجة الحرارة بعد ذلك إلى 972 درجة مئوية ، حيث استمرت النيران مشتعلة بهذه الدرجة فترة أخرى تتراوح بين 60 ، 150 دقيقة ، وقد استدل الخبراء على ذلك من شظايا العظام التى تحول معظمها إلى مسحوق ناعم جدًا ، وليس بسبب المقارنة بلون الرماد المماثل ، مع أن أسوأ الحرائق المنزلية ، لم تتجاوز درجة الحرارة 815 درجة مئوية .

وقال البعض : إن ما وقع لم يكن حادثًا عرضيًا ، وإنما « احتراق ذاتى » ، وهذا النوع من الاحتراق هو الذى تتحول فيه العظام إلى مسحوق هش فى درجة حرارة عالية ، وإن الغموض الذى أحاط بالحادث يشير إلى ذلك ، خاصة فى وجود أشياء أخرى ـ كفرشاة أسنان وغيرها ـ على بعد قريب جدًا ، ولكنها لم تتأثر بالحريق .

* * *

والاحتراق البشرى الذاتى Spontaneous Human Combustion هو الاسم العلمى لهذه الظاهرة الغريبة ، التى يرمز لها بالحروف الأولى « SHC » وتعنى بالتحديد اندلاع النيران فى الجسم البشرى ، دون أى اتصال بمصدر خارجى للنار ، وقد يتحول جسد المرء كله أو معظمه إلى رماد ناعم جدًا ، بينما الأشياء القريبة والقابلة للاشتعال لا تتأثر بهذا الحريق .

وأول حالة مسجلة فى التاريخ الطبى جاءت فى مجلة أكتا ميديكا Acta medica الطبية عام 1673 ، وتصف حالة شاب إيرانى كان يفرط فى تناول المشروبات الكحولية لثلاث سنوات متصلة قبل الحادث ، عندما احترق ذاتيًا وتحول إلى دخان ورماد فوق فراشه ، ولم يبق منه إلا جمجمته وعظمة منفردة لإصبعه ، مما يشير إلى أن هذه البقايا لإنسان ، والذى دفع المجلة الطبية إلى تسجيل هذه الحالة ، هو غرابة الأمر ، فالعظام تحولت إلى رماد ناعم ، وهذا يقتضى درجة حرارة عالية جدًا ولمدة طويلة ، ولكن المذهل أيضًا أن الفراش المصنوع من القش وجريد النخيل لم يحترق ولم يصبه ضرر .

وفى 9 أبريل 1744 ، عثرت سيدة على والدتها جريس بيت – 60 سنة – Grace Pett ، فى منزلها بمدينة إيبسويتش Ipswich فى مقاطعة سوفولك Suffolk بجنوب شرق إنجلترا ، وقد احترقت ذاتيًا . وكانت ملقاة « كجذع شجرة محترق تمامًا ، دون أى لهب ظاهر » . وقد وُصفت السيدة جريس بأنها كانت تتناول المشروبات الكحولية أيضًا . وأن النيران اندلعت فى جسد السيدة ذاتيًا ، ولم يكن لها اى لهب على الإطلاق ، وحولتها إلى رماد . ورغم درجة الحرارة العالية فلم تتأثر المفروشات أو الستائر فى الغرفة .

وفى القرن التاسع عشر ، حاول بعض العلماء دراسة هذه الظاهرة ، وكان على رأسهم عالم الكيمياء الألمانى المشهور البارون يوستوس فون ليبيج Justus Von Liebig . الذى علل الظاهرة المحيرة ، بتشبع الأنسجة البشرية من تناول المشروبات الكحولية ، وتغيير التركيب الكيميائى لهذه الخلايا والأنسجة ، مع زيادة نسبة المواد المترسبة القابلة للاشتعال ذاتيًا فى هذه الأنسجة مثل الماجنسيوم والفوسفور وأول أوكسيد الكربون وغيرها . ودلل على ذلك باللهب الأزرق الفضى الذى يميز احتراق بخار الكحول فى مثل هذه الحوادث . وقد عارض هذا الرأى كثيرون فى مجلة خاصة «بالطب العملى» عام 1861 ، ولكن البارون ليبيج أصر على رأيه . وأشار إلى الحادثة التى شاهدها الدكتور جيمس شوفيلد James Schofield فى أونتاريو Ontario ، ونشر عنها تقريرًا فى

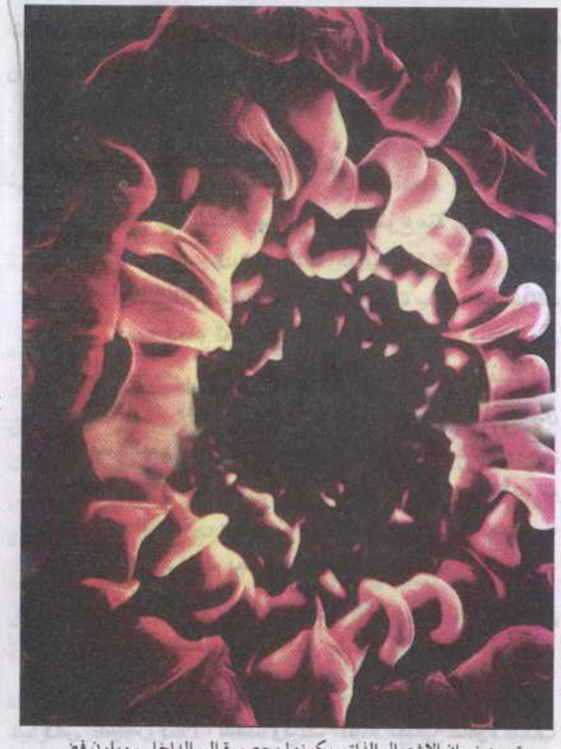
نفس المجلة عام 1828 ، وقال فيها « .. كان الرجل واقفًا منتصبًا ، فى منتصف الفناء الواسع ، وقد تأجج بلهب فضى اللون ، كما لو كان شمعة تحترق . »

★ ★ ★

ومنذ تسجيل أول حادثة رسميًا من هذا النوع منذ حوالى أربعة قرون ، فقد تم تسجيل 200 حادثة تقريبًا حتى الآن . ولكن الجمعيات والمنظمات التى تعنى بالدراسات النفسية ، سجلت أيضًا آلاف الوقائع فى جميع أنحاء العالم خلال نفس الفترة تقريبًا ، ولكن ليس لها أهمية طبية حتى يمكن تسجيلها ودراستها .. ومع ذلك فلم تستطع التفسيرات الطبية أو العلمية أو حتى النفسية فى التوصل إلى حل مقنع لهذه الظاهرة غير المألوفة ، والتى قد تتناقض مع بعض القوانين الطبيعية المعروفة ، إذ تشير بعض هذه الأحداث إلى أن بعض الأشخاص يتسببون فى اشتعال النيران من حولهم ، جرد وجودهم ، وإن لم يحترقوا هم ذاتيًا .

ففى بداية عام 1983 ، تناقلت وكالات الأنباء ، مشكلة المزارع السعودى «راشد المطرى» ، الذى يشتعل أثاث منزله قطعة بعد أخرى من تلقاء نفسها ، إذا طال وجوده فى مكان واحد .

وفى أغسطس 1983 ، تناقلت وكالات الأنباء العالمية ظاهرة الشاب الإيطالى بنديتو سوبيتو – الطالب فى معهد تكنولوجى عال – والذى



تتميز نيران الاشتعال الذاتي بكونها محصورة إلى الداخل ، وبلون فضى ضارب للزرقة

يكفى وجوده فى مكان ما لإشعال الحرائق ، وقد بدأت الظاهرة مع الشاب بنديتو فى أكتوبر 1982 ، حينما تسبب فى حرق جميع التوصيلات الكهربائية فى ورشة والده فى مدينة فورميا وسط إيطاليا ، وذلك بمجرد وجوده فى المكان ، حيث تكرر الأمر عدة مرات ، وأطلق عليه منذ ذلك الحين « الشاب الكهربائى » ، حيث أثبتت الأحداث أنه يمكنه إشعال النيران فى قطع الأخشاب والصحف على مسافة 20 مترًا ، بمجرد النظر إليها . ونفس الشىء أيضًا فى المحولات الكهربائية ، وهى داخل صناديقها المعدنية . ولكن مثل هذه الأحداث الغريبة أيضًا ، ليست ضمن حوادث الاحتراق البشرى الذاتى SHC ، وليست لها دلائل طبية معينة لدراستها .

فى 18 مايو 1957 ، عثر على السيدة أنا مارتن Anna Martin ـ 68 سنة ـ وقد احترقت فى منزلها فى غرب مدينة فيلاديلفيا بولاية بينسيلفانيا الأمريكية ، دون وجود أى مصدر للنيران فى الغرفة ، وقد وصلت درجة حرارة الاحتراق ما بين 927 ـ 1093 درجة مئوية ، حيث لم يبق منها إلا قدمها اليسرى مع حذائها ، وجزء من جذعها Torso . كان الفرن الخاص بالمدفئة باردًا ، والأغرب من ذلك كانت هناك صحيفة على بعد 61 سنتيمترًا منها ولكنها لم تحترق ، كما أن قطع الأثاث بالغرفة لم يصبها ضرر .

ويذكر الدكتور ويلتون كروجمان Wilton Krogman ، الحالة التى تناولها فى سان بيترسبورج St. Petersburg بولاية فلوريدا الأمريكية . وكانت السيدة مارى هاردى Mary Hardy قد احترقت فى شقتها فى مساء الأول من يوليو 1951 . وهى سيدة مسنة بدينة ، تزن حوالى 78 كيلوجرامًا ، وتعيش بمفردها ، بعد وفاة زوجها واستقلال ابنها مع أسرته .

كان السناج يغطى جانبًا من الحائط بارتفاع متر ، وكانت هناك شمعتان ذائبتان على بعد ثلاثة أمتار . ولكن الستائر والصحف القريبة لم يصبها سوء . وكل ما تبقى من السيدة التى يبلغ عمرها 67 سنة بضع فقرات ، وجمجمة منكمشة فى حجم كرة الباسبول Baseball ، والساق اليسرى بأكملها .. وكان المقعد الذى كانت تجلس عليه مدمرًا بالكامل ، مع احتراق جانب من الطاولة القريبة .

وكان الحادث غريبًا بالفعل ، لأن العظام ، لا تنصهر وتذوب ، ثم تتطاير وتتبخر إلا فى درجة حرارة أعلى من 1649 درجة مئوية . ثم إن مثل هذه الحرارة العالية جدًا كانت محصورة Localized فقط فى جسد السيدة مارى ، ولم تنتشر فى أنحاء الغرفة . ثم كيف يحترق « اللحم البشرى » طوال ساعات دون وجود أى دخان أو رائحة تنبه سكان المبنى من وجود حريق فى المكان . ثم لماذا وكيف انكمشت جمجمتها بهذا الشكل دون أن تحترق مثل باقى العظام ؟ وليس هناك أى تفسير لكل هذه الأسئلة وغيرها من التساؤلات .

★ ★ ★

تشير الحوادث المسجلة للاحتراق البشرى الذاتى « SHC » ـ رغم ندرتها ـ تقع لكافة الأعمار ، من سن أربعة أشهر إلى سن 114 سنة ، كما أنها تحدث للرجال والسيدات على السواء ، ولجميع المهن وفى أى وقت دون أى مصدر خارجى للنيران من أى نوع ، ويحدث هذا الاشتعال الذاتى ، أثناء السير ، أو الجلوس ، أو قيادة السيارات ، أو حتى أثناء الرقص ، وأن النيران ليس لها أى لهب ، وتميل إلى اللون الفضى الضارب إلى الزرقة ، وأنها محددة جدًا ومحصورة إلى الداخل فى جسد الضحية ، وليس إلى أعلى كما فى أى لهب أو حريق ، وليس هناك دخان على الإطلاق ، وإن كان هناك رائحة خفيفة ، وكأن شيئًا حلو المذاق يحترق ، أو أن هذه النيران ـ المنطوية على نفسها إلى الداخل ـ لها رائحة طيبة فى حد ذاتها ، وتستبعد السجلات الرسمية الطبية فى تسجيل مثل هذه الحوادث ، أى احتمال لوجود مصدر للنيران .

وتميل التفسيرات الطبية والعلمية ، إلى تصنيف هذه الحوادث إلى مجموعات ، ولوحظ أن معظم ضحاياها من الذين يتناولون المشروبات الكحولية ، ويعانون من زيادة الوزن ومن المدخنين ، مما يؤدى إلى تكوين بعض الغازات المشبعة القابلة للاشتعال أو الاحتراق الذاتى ، فضلاً على أن الكحول والدهون سريعة الاشتعال أيضًا Inflammable ، مما قد يفسر اشتعال النيران بضراوة شديدة ، ووصول درجة الحرارة إلى مستويات عالية جدًا ، حتى فى عدم وجود مصادر خارجية للنيران وإن لم تسجل .

مثل هذه الحوادث الغريبة سجلتها الروايات العالمية فى أحداثها ، كما جاء فى رواية « المنزل الكئيب » Bleak House للروائى تشارلز ديكنز Charles Dickens فى الفصل 32 . وكذلك فى رواية «ويلاند» Wieland عام 1799 ، للروائى الأمريكى تشارلز بروكدين براون Charles Brockden Brown ، الذى أورد فى روايته نص تقرير لجراح فرنسى قابلتة مثل هذه الحالة عام 1783 ، وكذلك فى رواية «ريدبورن» Redburn للروائى هيرمان ميلفل Herman Melville ، عن بحار احترق ذاتيًا فى فراشه على ظهر السفينة .

ولكن التفسيرات الحديثة لهذه الظاهرة ، تشير إلى أنه من الممكن تكون غاز الهيدروجين السريع الاشتعال داخل الأنسجة وخلال الجسم ، نتيجة تفاعل الكحول مع دهون الجسم ، وفى وجود الإنزيمات المختلفة التى لم يُكتشف معظمها بعد .

بعض النظريات الأخرى تقدم تفسيرًا مختلفًا ، وبأن الجسم البشرى يحتوى على « سيال كهربائى » Electric Fluid الذى يمكنه أن يشعل النيران فى العناصر الداخلية القابلة للاشتعال مثل الفوسفور phosphore وأول أكسيد الكربون المترسب فى أنسجة الجسم نتيجة التدخين وتناول الكحوليات .

وأحدث التفسيرات الحالية ، ترتبط بعالم فيزياء الجسيمات الحديثة ، حيث يفترض البعض وجود جسيمات دقيقة Particle ، أطلقوا عليها

اسم « بايروترون » Pyrotron ، والتى تنتشر فى الجسم البشرى عند الاحتراق ، ولكنهم يشيرون أن ذلك يحدث ليس بعمليات الأكسدة لمكونات الجسم عند عمليات الاحتراق الذاتية ، ولكن باشتعال النيران ذاتيًا فى هذه الجسيمات ، بما يشبه التفاعل المتسلسل والمتصاعد Chain Reaction ، كما يحدث فى المفاعلات النووية للوقود النووى « اليورانيوم ـ 235 » ، وهو ما يفسر تصاعد الحرارة إلى مستويات عالية جدًا ، فى حوادث الاحتراق الداخلى ، ولكن العلماء يرون أن مثل هذه التفسيرات غير مقبولة ، حتى مع الافتراضات العلمية الأخرى للنظريات التقليدية .

ومهما يكن من أمر فلا أحد يعرف بالضبط السبب الرئيسى للاشتعال البشرى الذاتى ، ولكن ليس هناك من ظاهرة إلا ولها تفسير أو تعليل ، وكل ما فى الأمر أن العلوم الحديثة لم تصل بعد إلى التقدم الكافى للتوصل إلى هذا اللغز ، وإن كان ذلك لا يقلل من شأن ما توصل إليه التقدم الحضارى البشرى حتى الآن ، فهناك الكثير والكثير مما لا نعرفه .

* * *

أما الأحداث الأخرى المماثلة ـ والتى تسجلها الجمعيات النفسية ـ فحدث ولا حرج ، إذ تبلغ عشرات الآلاف ، وفيها ما حدث فى شهر يوليو 1972 ، فى مدينة سوزانو البرازيلية قرب مدينة ساو باولو حيث

استدعيت الشرطة ، وسجلت الحادثة فى الأوراق الرسمية ، كانت هناك وسائد تحترق وقد استند إليها أناس نائمون ، وملابس داخل الدواليب المغلقة ، وقطع الأثاث الثقيلة ، وهى تشتعل دون سبب .

وفى مارس 1973 ظهرت رقعة من الضوء فى ظلام الغرفة ، لأحد الطلبة فى مدرسة داخلية فى بريطانيا ، وكانت تبدو كانعكاس لضوء قادم من أسفل الباب ، عن مصدر فى الممر الخارجى ، ولكن الرقعة بدأت تنتشر وتتسع ، حتى بلغت السقف ، فلما فتح الطالب باب الغرفة لم يجد أيه أضواء خارجية ، مع استمرار وجود البقعة الضوئية فى سقف الغرفة ، ودب الذعر فى المدرسة ، وشاهدها الجميع .

وتعلل الجمعيات النفسية مثل هذه الظواهر ، بأن قوى العقل Mind ، لها تأثير مباشر على المادة ، وأنه يمكن حرق أى شىء عن بعد ، بمجرد تسليط هذه القوى عليها ، أو حتى حرق الذات نفسها ، إذا زادت هذه الطاقة عن قدرة حاملها ، وأن الإنسان أساسًا هو كائن نفسى عقلى ، قبل أن يكون كائنًا ماديًا جسديًا ، وأننا فى الحقيقة نحيا فى آن واحد ـ فى المكان والزمان ـ خارج نطاق هذا العالم المادى .

بتصرف مختصر عن المصدر :

Science Digest Magazine .
by Larry Arnold, Dated Oct , 1981 , Titeled « Human Fireballs »
959 Eighth Avenue, New york, N. Y. 10019, U.S.A

2ـ كفن تورينو الغريب ..

[بقلم : مانفريد ماير]

أثار هذا الكفن المجهول حيرة الناس ، عندما ظهر لأول مرة فى التليفزيون الإيطالى فى نوفمبر 1973 ، فالبعض يقول إنه الكفن الأصلى لجسد السيد المسيح ، والبعض يعتبرونه مزيفًا Fake .

والكفن مصنوع من الكتان المنسوج Linen ، قطعة واحدة طولها 4.36 متر وعرضها 1.10 متر ، ضاربة إلى اللون الأصفر ، وفى المنتصف خطوط باهتة غير واضحة لجسد آدمى . وفى عام 1898 قام المحامى الإيطالى والمصور الهاوى سيكوندو بيا Secondo Pia ، بتصوير الكفن فى مدينة تورينو Turin فى شمال إيطاليا ، ولدهشته ظهرت تفاصيل أخرى كثيرة ـ كصورة سلبية Negative ـ للشخص المجهول بطوله ، وكان من الواضح أن هذا الشخص قوى البنية ، وذا لحية كثيفة ، وشعر متهدل ، وشارب كث ، بالإضافة إلى آثار واضحة للتعذيب والصلب قبل الوفاة .

لم يظهر هذا الكفن إلا فى القرن الرابع عشر ، وقبل ذلك فإن تاريخه غامض تمامًا ، ومنذ أن حفظ فى كاتدرائية تورينو ، لم يسمح لأحد بمشاهدته إلا عام 1933 ، إلى أن عرض فى التليفزيون فذاعت شهرته كثيرًا ، وأصبحت الجماهير تتوافد على الكاتدرائية لمشاهدته على مدار العام ، بعد أن صار الاعتقاد بأن صورة الرجل

الظاهرة بوضـوح علـى الكفن هـى صـورة السـيد المسـيح ، حيث أطلقوا عليها اسم ماندليون Mandylion ـ أى صـورة المسـيح ، وعرفت قطعة القمـاش الطويلة نفسـها باسـم « الكفن المقدس » Holy Shroud ، بناء علـى الفقرات المختصـرة التـى جـاءت فـى إنجيلى متى Matthew ، ويوحنا John ، عن الوفاة ـ طبقًـا للعقيـدة المسيحية ـ فى كتاب العهد الجديد .

لم يكن هناك أى معرفة بوجود مثل هذا الكفن حتى عام 1356 ، إلا عندما قُتل النبيل الفرنسى جيوفرى دى شارنى Geoffroy de Charny فى معركـة بواتيـر Poitiers ، وجـرى جـرد ممتلكاتـه الخاصـة فـى قصره فى قرية ليرى Lirey قرب ترويـيه Troyes فى شمال شـرق فرنسا .

ولا أحد يعرف كيف وصل هذا الكفن إلى ممتلكات النبيل الفرنسـى ، ولكن بعض المؤرخين يقولون إنه ربما كان هو الكفن المقدس الـذى كـان قد فقد من قبل ، وهم يشيرون بذلك إلى موجـات الهجـرة المتتابعـة إلى القدس منذ القرن السـابع لرؤية الكفن المقدس هنـاك ، ثم نقل هذا الكفن بعد ذلـك إلى كنيسـة كونستانتينوبل constantinople ـ التى تعرف حاليًا بمدينة إستانبول Istanbul التركية ، فلما نهب جنود الحملات الصليبية Crusaders هـذه المدينـة عام 1204 ، اختـفى هـذا الكفـن المقدس مع كنوز أخرى . وبعد حوالى قرن من العثـور على الكفن ،

أهدتة حفيدة النبيل جيوفرى ـ وهى الليدى مرجريت Lady Marguerite إلى دار سـافوى Savoy التى تنتمى إليهـا الأسرة المالكـة الإيطالية السابقة ، وتعد عائلة الملك السابق أومبرتو الثانى Umberto ـ II ، هى المالكة الرسمية للكفن حتى الآن .

وطوال السنوات السابقة ، احتفظ « الكفن المقدس » بتكريم خاص ، ومنزلة رفيعة ، وإن لم تعتـرف به الفاتيكان ـ رأس الكنيسـة الكاثوليكية فى روما . ومظاهر القدم تبدو على الكفن ، الـذى نسـج من الكتـان بنفـس الطريقـة التـى كـانت سـائدة فـى القرن الأول الميـلادى فـى الشرق الأوسط ، ويبدو أن الجثمـان قد سُجى فـى منتصـف طـول الكفـن ، مـع جـزء زائـد لتغطيـة الـرأس ، وهـذا مـا يفسـر وجـود رأسين متقابلين فى الأثر المطبوع على الكفن .

ليس هناك أثر مطبوع Imprint على الإطلاق لجثمان مُسَجًى فى كفن الموتى Winding Sheet المصنوع من القطن أو الكتان أو الأليـاف الصناعية الحديثة ، وقد افترض بعض الأطباء القدامى ، أن أبخـرة الأمونيا Ammonia المتصاعدة من الجثمـان ، قد تسببت فـى تفـاعلات كيميائية مع عصارة نباتات الصبار Aloes فتركت ذلك الأثـر المطبـوع على نسيج الكفن ، أو أن رطوبة الجثمان قد امتصت أبخرة من الصبـار فتركت ذلك الانطباع ، وقال البعض الآخـر : إنـه عنـد قيـام السـيد المسيح Resurrection ـ طبقًا للعقيدة المسيحية ـ خرج من جسده ما يشبه الومضة الكهربائية التى أنتجت هذه الصورة .

وهناك العديد من البقع الأرجوانية ، التى تبدو أكثر قتامة من الخطوط العامة الباهتة للجثمان ، حيث من المعتقد أنها من انتشار الدماء . كما أن هناك خطوط عديدة للشرائط التى لف بها الكفن ، ويبدو أن « الرجل » قد تعرض للضرب بالسياط قبل وفاته ، إذ أحصى الخبراء 125 ضربة سوط واضحة على الأثر المطبوع ، فضلا على أن هذا « الرجل » أيضًا قد تعرض للصلب ـ لتنفيذ عقوبة الإعدام قديمًا ـ إذ إن هناك أثران واضحان لمسمارين كبيرين فى قدميه ، ورسغ يده اليسرى ، إذ إن رسغ يده اليمنى مختفية بكفه اليسرى .

ولكن الكثيرون من رجال الدين المسيحى ، يعتقدون أن « الكفن المقدس » غير حقيقى ، وأن هذه صورة مرسومة لفنان بارع ، خاصة وقد سبق أن ظهر فى أوروبا نصف دستة من هذه الأكفان المقدسة ، والتى تبين بعد ذلك أنها غير حقيقية ، ويشير رجال الدين أنفسهم أن الأناجيل الأربعة لم تذكر الكثير عن دفن السيد المسيح أو حتى شكله وهيئته ، وكانت الصور الأولى له تظهره شابًا وسيمًا بدون لحية ، ومنذ عام 300 ميلادية ظهرت صورة مرسومة له بشعر طويل ولحية كثيفة ، وسرعان ما أصبحت هذه الصورة نموذجًا للفن الأوروبى حتى الآن .

ويؤكد خبراء اللوحات الفنية من جانب آخر ، أن الفنانين فى العصور القديمة والوسطى ، كانوا يفتقرون إلى المعلومات التشريحية

لرسم جسد عار ، وإن مثل هذه المعلومات لم تتوفر للفنانين إلا فى عام 1500 ميلاديًا ، فمن إذن الذى رسم هذه الصورة على الكفن ؟

خلال التاريخ الطويل للكفن ، تعرضت كنيسة مدينة شامبرى الفرنسية Chambery عاصمة إقليم سافوى Savoy لحريق كبير ، حيث كان الكفن محفوظًا فى صندوق من الفضة ، وقد سفع الكفن بالحرارة العالية داخل الصندوق ، وقد بدأت الفضة فى الذوبان ، ثم لفحتة النيران ، واحترقت بعض أطرافه ، ثم اغرق بالمياه التى استخدمت لمكافحة النيران ، ومازالت آثار الحريق على الكفن ، والمياه والدخان الممتصة على هيئة بقع منتشرة ، رغم أن الراهبات قمن بعمليات إصلاح للأجزاء المحترقة من الكتان Linen ، ثم قووه من خلفيته بخيوط الكانافا ، ووضع مكانه فى الكنيسة الفرنسية .

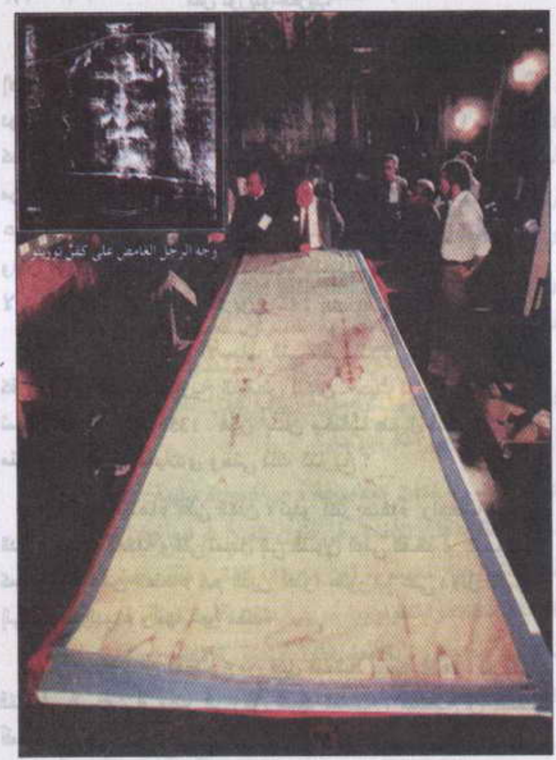
كان المتدينون من مدن أوروبا هم الذين قرروا أن ذلك الكفن هو الأصلى ، وازدادت الزيارات السنوية لكنيسة شامبرى لرؤية الكفن ، وفى عام 1578 قرر الكاردينال كارلو بوروميو Carlo Borromeo أسقف مدينة ميلانو الإيطالية ـ والذى أصبح قديسًا بعد ذلك Saint ـ زيارة كنيسة شامبرى الفرنسية سيرًا على الأقدام ، للصلاة أمام الكفن المقدس ، ولأن مدينة شامبرى ـ عاصمة إقليم سافوى ـ تقع فى جبال الألب ، جنوب شرق فرنسا ، وعلى الحدود المشتركة مع إيطاليا وفى منطقة جبلية وعرة للغاية ، فقد قرر أسقف شامبرى نقل

الكفن إلى كنيسة مدينة تورينو الإيطالية ؛ ليسهل الرحلة على الكاردينال كارلو ، ومنذ ذلك الوقت استقر الكفن فى كتدرائية تورينو حتى الآن .

فى السنوات القليلة الماضية ، بدأ الكثيرون من المسيحيين الكاثوليك فى أنحاء العالم ، وخاصة فى الولايات المتحدة يطالبون بفحص الكفن بالأجهزة العلمية الحديثة على أيدى الخبراء ، ورغم أن المسئولين فى الفاتيكان تحاشوا طوال قرون الاعتراف رسميًا بالكفن ، أو حتى التحدث عن الموضوع ، إلا أنهم سمحوا بعرضه فى التليفزيون الإيطالى استجابة لهذه الضغوط ، وبدأ التفكير فى فحصه علميًا ، وتحديد عمره بالكربون ـ 14 .

وكان اختبار الكربون ـ 14 يقتضى عام 1978 اقتطاع مساحة كبيرة من الكفن تعادل ورقة فولسكاب ، وهو الأمر الذى رفضه أسقف كنيسة تورينو ، ولكنه وافق على إجراء الاختبارات العلمية الأخرى ، دون المساس بقماش الكفن .

تم شحن الكثير من المعدات العلمية ، التى تساوى أكثر من ثلاثة ملايين دولار ، من الولايات المتحدة إلى تورينو ، وتوافد على الكنيسة حوالى 40 عالمًا ومتخصصًا أمريكيًا ، بالإضافة إلى بعض العلماء من بريطانيا وسويسرا وإيطاليا . وفى 8 أكتوبر 1978 ، بدأ العلماء اختباراتهم ، وقد تجمعوا حول الكفن فى قاعة كبيرة ملحقة بكاتدرائية تورينو .



العلماء وقد التفوا حول الكفن فى كاتدرائية تورينو .

وعلى مدى خمسة أيام متواصلة ليل نهار ، قام العلماء بإجراء الاختبارات الإليكترونية الميكروسكوبية ، وأخرى راديوية ، والأشعة دون الحمراء والأشعة فوق البنفسجية وأكثر من 30 اختبارًا مختلفًا ، كما تم التقاط 30 ألف صورة مع 36 شريطًا لاصقًا لسطح الكفن لمزيد من التحليلات الكيميائية للجسيمات الدقيقة Particle فيما بعد ، واستمرت عمليات الفحص والتحليلات ثلاث سنوات أخرى فى المعامل ، ولكن دون التوصل إلى نتائج حاسمة لتحديد تاريخ الكفن ، حيث لا بد من استخدام اختبار الكربون ـ Carbon 14 .

كان هناك الكثير من الأسباب التى تلقى ظلالاً من الشك على كفن تورينو ، منها التاريخ الغامض للكفن ، حيث لم يكن هناك أى تسجيل له قبل عام 1356 . فأين كان مختفيًا طوال ذلك الوقت ، منذ القرن الأول الميلادى وحتى ذلك التاريخ ؟

كما أن بقع الدماء على الكفن ، تبدو أكثر صفاءً ولمعانًا ، عن الدماء الجافة العادية والتى تميل إلى اللون البنى القاتم أو السواد ، كما أن قلة من العلماء هم الذين أكدوا عثورهم على دلائل تشير إلى صحة الدماء وأنها غير مقلدة .

كما أن نسيج الكفن المصنوع من التيل الممشط Twill linen ، لم يكن قائمًا فى فلسطين أو مصر فى زمن السيد المسيح ، صحيح أن هناك أقمشة من خيوط التيل فى ذلك الوقت ، ولكنه لم يكن ممشطًا أو مبردًا Twill ، حيث إن هذه الطريقة فى النسيج لم تستخدم إلا فيما بعد .

كما أن طريقة الدفن ، لاتتطابق مع النظم اليهودية المعمول بها فى ذلك الوقت ، بحيث يكون الرأس مكشوفًا وغير مغطى كما فى كفن تورينو ، وكذلك يجب ثنى الذراعين فوق الصدر ، وليس أعلى الفخذين كما فى الكفن المجهول ، فضلاً على أن بقع الدماء التى سببها إكليل الأشواك فوق الرأس ، لا يمكن مقارنتها بأية أشواك أو حسك Thorn تنبت فى دول الشرق الأوسط .

ولكن فى المقابل هناك أيضًا الكثير من الأدلة التى تؤيد صحة الكفن ، منها أن الأناجيل الأربعة أكدت أن السيد المسيح قد لُف فى كفن مصنوع من الكتان ، وأن الكفن قد تحدى طويلاً الكثير من الإختبارات العلمية ، فهل وصل التزييف خلال العصور الوسطى حدًا من الإتقان إلى هذه الدرجة ؟

كما أن صورة الكفن المطبوعة ، هى صورة سلبية Negative ، وليس لها مثيل على الإطلاق فى فنون القرن الرابع عشر ، ثم إن النسب التشريحية للجسم لم تكن معروفة لفنانى هذه الفترة ، كما أن العلماء استخدموا تكنولوجيا أمريكية متقدمة مستخدمة فى برامج الفضاء ، لرسم صورة بالأبعاد الثلاثية لصورة الكفن ، وتبين أنها مطابقة وصحيحة تمامًا .

مع تطور أجهزة الفحص بالكربون ـ 14 ، أصبح من الممكن تحديد التاريخ بنموذج صغير من الكفن ، وفى أبريل 1988 ، اقتطع من الكفن

ثلاث عينات كل منها فى حجم طابع البريد ، وخلطت مع ثلاث عينات أخرى للقياس ، إحداها ترجع إلى القرن الأول الميلادى ، وسُلمت كل مجموعة من أربع عينات إلى جامعة أريزونا الأمريكية ، وجامعة أوكسفورد البريطانية ، والمعهد الفيدرالى للتكنولوجيا فى زيوريخ بسويسرا .

فى منتصف أكتوبر 1988 وصلت تقارير التحاليل بالكربون ـ 14 إلى البابا جون بول فى الفاتيكان ، فأمر بنشرها على العالم ، وكلها تشير إلى أن تاريخ صنع الكفن يتراوح بين سنة 1260 وسنة 1380 ميلادية لا أكثر ، أى أن الكفن لا يرجع إلى القرن الأول الميلادى ، وهو بالتالى ليس الكفن المقدس .

ومع ذلك يبقى اللغز قائمًا ، فلمن هذه الصورة السلبية لجسد الرجل المصلوب والمنطبعة على الكفن ؟ ثم كيف ظهرت الصورة أصلا فوق الكفن ، ولم يكن فن التصوير قد اخترع بعد ؟ كما أن العلماء لم يقدموا أى تفسير مقبول لكيفية ظهور هذه الصورة المطبوعة على القماش ! وإلى أن يتم ذلك تظل كافة الاحتمالات والتساؤلات العلمية مفتوحة . ولهذا لم يصدق الكثيرون نتائج التحاليل العلمية ، واستمر الزوار فى التدفق على كفن تورينو حتى الآن !

Der Spiegel Magazine ,
by Manfred Meyer , dated No . 41, 1988 .
Brandstwiete 19 , 20457 . Hamburg Germany .

3ـ كيف يحركون الأشياء عن بعد ؟

[بقلم : ويليام لانجلى]

يمتلك بعض الناس قوة غامضة ، تعد من بقايا التراث البشرى المنقرض بتأثير الحضارة المادية ، ويقول بعض العلماء أن فى إمكان أى إنسان اكتساب هذه القوى الخارقة بقدر شفافيته وصفائه وإيمانه ، لأن هذه القوى مستمدة أصلاً من « القوة العظمى » المسيطرة على الكون .

وتعرف هذه القوى بوجه عام باسم الإدراك الحسى الفائق ، أى الإدراك خارج نطاق الحواس « الخمس » Extrasensory Perception ، والتى تعرف اختصارًا بالحروف الأولى E.S.P ، وليس من المعروف بعد كيف تعمل هذه القوى ، وإن كان البعض يعتقد أنها تعتمد على دقة الحدس Intuition ، وقوة العقل Mind ، وليس للمخ Brain أى دخل فى هذه القوى كما يزعم البعض ، إذ إنه نسيج عضوى شأنه شأن أى عضو آخر فى جسم الإنسان .

أحيانًا يشار إلى هذه القوى الخارقة Paranormal التى يتعذر تعليلها علميًا ، بالحرف اليونانى « بساى » Psi ، ومنها التخاطب أو التخاطر عن بعد Telepathy ، أى تبادل المشاعر أو الخواطر أو الأفكار مع الغير عن بعد كبير ، والاستبصار أو الاستشفاف أو الجلاء

البصرى Clairvoyance ، وهو القدرة على رؤية الأشياء أو الحوادث فيما وراء نطاق البصر ، والاستماع Clairaudience ، أى القدرة على الاستماع أو توصيل الصوت لمسافات بعيدة جدًا فيما وراء نطاق السمع والتخاطب ، والاستكشاف« سايكوميترى » Psychometry ، أى اقتفاء الأثر فى الزمان ، وكذلك تحريك أشياء عن بعد « سايكوكينيتيك » Psychokinetic وغيرها من القوى الخارقة التى تحدث لقلة من الناس ، ولكن العلم لا يتقبلها ، إذ إنها لا تخضع للقوانين المكتشفة ، ولا تتكرر برتابة طبقًا للمنهج التجريبى .

وقد أقبل العلماء فى روسيا والولايات المتحدة وأوروبا على اختبار ظاهرة رفع الأشياء Levitation أو تحريكها عن بعد ، حيث من الممكن ملاحظتها عن قرب ، وحاول بعضهم تصميم أجهزة دقيقة لاختبارها بدقة ، حيث إنها تعمل آليا دون تدخل أى عنصر بشرى ، ويقوم الكمبيوتر بتسجيل النتائج لحظة وقوعها .

ففى العاصمة الروسية موسكو ، تمكنت السيدة ماريا نوكوف ، من تحريك علب الكبريت وعيدانها ، بمجرد تحريك يديها فوقها ، وقد أجريت هذه التجارب مرارًا أمام أعين أعضاء أكاديمية العلوم الروسية فى أواخر الستينات من القرن الماضى ــ العشرين ، وبعدها بسنوات قليلة ظهر الشاب كارل نيكولاييف فى مدينة لينينجراد فى شمال غرب روسيا ، حيث كان يمكنه إضاءة « لمبة » كهربائية صغيرة غير متصلة بأية أسلاك ، على بعد مترين منه ، ويبدو أن

هناك نوع من النبضات الكهرومغناطيسية تخرج منه ـ بعد تركيز شديد ـ بحيث يمكنها إضاءة المصباح للحظة خاطفة ، وظهرت أيضًا فى السبعينات السيدة لاريسا فيلينسكايا ، التى كان يمكنها ثنى المعادن عن بعد عدة أمتار .

وفى عام 1977 ، أخضعت أكاديمية العلوم الفرنسية ، شابا فرنسيًا ادعى أن لديه قدرة غريبة على ثنى المعادن وتحريكها عن بعد ، وضع العلماء قضيبًا رفيعًا من الحديد داخل صندوق زجاجى ، ثم أحضر الشاب إلى الغرفة التى احتشدت بالعلماء ، حيث جلس على بعد حوالى ثلاثة أمتار من الصندوق ، ومرت الدقائق بطيئة ، والشاب ينظر إلى الصندوق بتركيز شديد ، وبعد سبعة دقائق ونصف الدقيقة انثنى القضيب الحديدى داخل الصندوق ، أمام العلماء المذهولين .

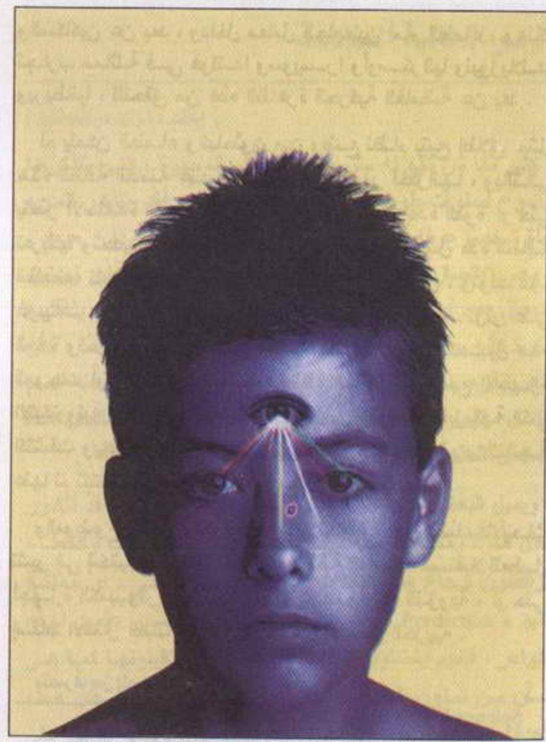
وفى عام 1980 ، قامت جامعة برينستون فى ولاية نيو جيرسى الأمريكية ، بإجراء سلسلة من الاختبارات ، للبحث فى « تأثير قوى العقل على المادة » واستخدمت فى ذلك جهازًا إليكترونيًا معقدًا ، كان الفيزيائى هيلموت شميت الذى يعمل فى شركة بوينج الأمريكية للطيران فى سياتل بولاية واشنطون الأمريكية ، قد صممه فى منتصف الستينات ، ويعرف هذا الجهاز باسم « ريج » ، وهى الحروف الأولى لاسم الجهاز « مولد الوقائع العفوية » ويعتمد الجهاز على تحلل عنصر « سترونتيوم ـ 90 » Strontium المشع ، والذى يتحلل تلقائيًا ،

مطلقًا إليكترونًا واحدًا كل بضع ثوان ، ولا أحد يعرف على الإطلاق متى يحدث ذلك ، وأى ذرة سوف تتحلل ، وفى أى اتجاه سوف يندفع الإليكترون الناتج عن تحلل وتفكك الذرات ، وقد صمم الجهاز على أن يظهر اتجاه الإليكترون الناتج على شاشة مقسمة إلى أربعة أجزاء .

أظهرت الاختبارات ثلاثة أشخاص ـ لديهم مثل هذه القدرات الغريبة ـ نتائج مدهشة ، حيث استطاعوا التأثير بطريقة ما على اتجاه الإليكترونات المنطلقة عشوائيًا فى قسم معين من الشاشة ، وفى تجارب أخرى أمكنهم التنبؤ باتجاه الإليكترون إلى الأقسام الأربعة للشاشة ، بواسطة أربعة مفاتيح خاصة ، حيث يظهر الإليكترون الناتج من التحلل على شكل لمعة ضوئية سريعة ، وهى نتائج تتخطى قوانين الاحتمالات المعترف بها .

وفى عام 1979 قامت جامعة واشنطون ، بإجراء أبحاث مماثلة ، استمرت سنتين متواصلتين ، بعد أن تلقت منحة قدرها مليونى دولار من جيمى ماكدونيل James Mcdonnell ، رئيس شركة ماكدونيل ـ دوجلاس لصناعة الطائرات ، والذى كان مهتمًا بالكشف عن حقيقة هذه القوى ، وتأثيرها على سلامة الطيران .

وفى عام 1981 قامت جامعة ميسورى Missouri ، وجامعة كاليفورنيا ـ فرع بيركلى ـ بدراسة نفس الموضوع لعدة سنوات متصلة حيث تمكن ستيف شو Steve Shaw ـ 18 سنة ، وزميله مايك إدواردز Mike Edwards ـ 21 سنة ، من ثنى الملاعق والشوك



يعتقد بعض العلماء أن النشاط العقلى يولد طاقة مجهولة على هيئة إشعاعات غير معروفة ، تؤثر على المادة .

والسكاكين عن بعد ، وداخل معامل الجامعتين أمام العلماء ، وهناك تجارب مماثلة فى هولندا وسويسرا وأوستراليا ونيوزيلاندا وبريطانيا ، للتحقق من هذه الظاهرة الحركية الغامضة عن بعد .

لم يتمكن العلماء والباحثون من وضع نظام يتيح إطلاق مثل هذه الطاقة الكامنة عند الطلب ، حيث يتعذر اختزانها ، وبالتالى يتعذر الاستفادة منها ، كما لم يستطيعوا تصنيف هذه القوة أو حتى تعريفها وتحديد سببها ، ويعتقد بعض العلماء أن مثل هذه الطاقة الغامضة نتاج نشاط عقلى لا يحده زمان أو مكان ، وتولد قوة غريبة ـ على هيئة موجات أو إشعاعات غير معروفة ـ تؤثر على المادة وتحركها ، ولم يتمكن العلماء حتى الآن من تسجيل هذه الموجات أو الإشعاعات الغامضة لطاقة العقل ، لأن جميع الأجهزة الإليكترونية الحديثة قد صممت على أساس القوانين الفيزيائية التى اكتشفت ويجرى العمل بها ، ولكن طاقة العقل والقوى الناتجة عنها لم تُكتشف لها قوانين بعد ، ومع ذلك فهى موجودة .

والموضوع بأكمله شائك للغاية ومثير تمامًا وخطير أيضًا ، فالأبحاث تشير إلى إمكانية استخدام مثل هذه الطاقة الغامضة مستقبلاً لتعطيل أجهزة الكمبيوتر ، أو تغيير مسار الصواريخ النووية ، أو حتى إسقاط الأقمار الصناعية ، وغيرها من الأعمال الحربية .

بتصرف عن المصدر :

Science Digest Magazine ,
by William Langley , Dated , March 1984 .
959 Eighth Avenue , New york , N . Y . 10019 , U.S.A .

4ـ سر الحاسة السادسة

[بقلم : هوارد ميلنجتون]

كثير منا من تقع له مثل هذه الأحداث المحيرة ، التى يتذكرها بوضوح لسنوات طويلة دون أن يجد لها تعليلاً ، فقد يتذكر المرء فجأة شخصًا عرفه فى أيام دراسته أو شبابه ، فيقابله دون ميعاد ، أو يهم بالاتصال تليفونيًا بشخص ما ، فيجد الطرف الآخر يحاول الاتصال به ، أو يفكر فى شىء ما ، ويفاجأ بأن زميله يناقشه الفكرة كأنه يعرفها ، وربما كانت التجارب أكثر عمقًا وإيلامًا ، كأن يشعر المرء بنوع من عدم الارتياح ، عندما يرتسم فى ذهنه اسم شخص مقرب لديه بطريقة مفاجئة ، ثم يتبين بعد ذلك أن هذا الشخص المقرب ، قد تعرض لحادث فى نفس هذه اللحظة .

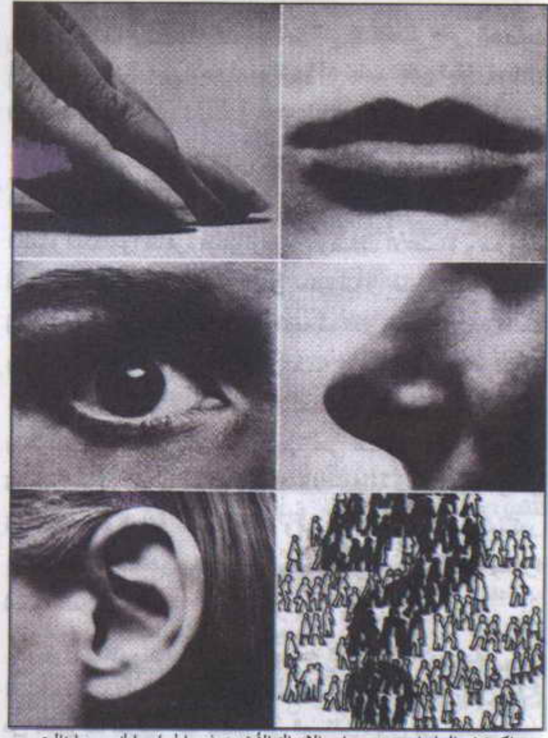
ويميل البعض إلى اعتبار هذه الأحداث مجرد مصادفة ، قد تتكرر خلال فترة زمنية طويلة ، إذا أحصينا مرات الصواب والخطأ ، ويرفضون إرجاع هذه الأحداث إلى « الإيحاء العقلى » أو «ملكة التنبؤ » Prediction ، ولما لم يكن هناك أى تفسير علمى لهذه الظواهر ، فإنهم يفضلون تركها دون تفسير ، ويتقبلونها كما هى كشأن من شئون الحياة ، فليس من المعقول أن نرفض هذه الأحداث تمامًا ، لمجرد أننا نعجز عن تفسيرها ، وإقامة الدليل على صحتها ، بمقاييسنا المألوفة .

ومع ذلك فقد قامت جامعة إدنبرة Edinburgh الإسكتلندية عام 1985 ، بإنشاء قسم جديد للباراسيكولوجى Parapsychology أى «ماوراء علم النفس» ، لدراسة مثل هذه الأحداث والظواهر الخارجة عن نطاق النظريات والقوانين العلمية المعروفة : وعين البروفسور الدكتور روبرت موريس ـ الأمريكى الجنسية ـ رئيسًا لهذا القسم .

وبمعنى آخر إن الدراسة فى هذا القسم تتناول الإدراك خارج نطاق الحواس الخمس ، أو الإدراك فوق الحواس Extra Sensory Perception ، والتى تعرف اختصارًا بالحروف « ESP » ، ولكنها تعرف أيضًا على نطاق واسع باسم الحاسة السادسة Sixth Sense ، والهدف هو الاكتشاف والتحقق والدراسة بوجهة نظر محايدة تمامًا ، وليس لإثبات أيه نظريات متداولة ، أو تفسيرات مشاعة .

ومن غير المعروف بالضبط ماهى تلك الحاسة السادسة ، ولكن البعض وصفوها بأنها تلك الخاصية التى تمكن بعض الناس من التفاعل مع محيطهم بوسائل غير حواس الإدراك « الخمس » Perceptual Sense المعروفة والمعترف بها .

وعلى ذلك فإن الحاسة السادسة ، تشمل خواصًا أو ملكات كثيرة ، منها بعد النظر Foresight ، والبصيرة Insight ، وكذلك الإدراك Cognition ، والفراسة Intellect ، بالإضافة إلى التخاطر عن بعد Telepathy ، والجلاء البصرى Clairvoyance ، وسبق الإدراك أو العلم



اكتشف العلماء بعض حواس الإدراك الأخرى غير الحواس الخمس ما زالت تحت الدراسة حتى الآن ، بخلاف الحاسة السادسة الغامضة .

Precognition ، وغيرها من الملكات التى لا تعتمد على الحواس الخمس بأى حال من الأحوال ، ولكنها قد تعتمد على العقل Mind ، والحدس Intuition ، والفطرة Innate ، وربما الرؤيا Vision .

ولكن لدى بعض الأشخاص حساسية فائقة لمعرفة أنهم تحت المراقبة ، أو أن شخصًا ما يرقبه عن بعد من وراء ظهره ، ولكن العلماء استخدموا ظاهرة فيسيولوجية «وظائف الأعضاء» معروفة لتفسير هذه الحساسية الفائقة ، إذ من المعروف أن سطح جلد الإنسان لديه مقاومة معينة للتيار الكهربائى الضعيف الذى ينساب فيه ، وعندما ينظر شخص ما إلى هذا المرء من خلفه عن قرب ، فسوف تتغير هذه المقاومة على الفور ، ولكن أحدًا لم يستطع بالتجارب أن يؤكد ذلك تمامًا ، فإلى أى مدى يجب على هذا الشخص أن يركز نظراته ؟ أم أن تأثيرها فى تكرارها للحظات خاطفة فى كل مرة ؟ وهل تضعف هذه الملكة على البعد ، وإلى أى مسافة ؟ وهل تستمر إذا استخدم الشخص دائرة تلفيزيونية مغلقة ، أو منظارًا مكبرًا لعملية المراقبة ؟

ويقول الدكتور ديفيد لوى فى جامعة كاليفورنيا الأمريكية ، أنه اكتشف من خلال أبحاثه العديدة ، أن التوقعات الجماعية أكثر دقة من التقديرات الفردية عند التفكير فى المستقبل ، وأن كل إنسان لديه من المواهب الفطرية التى تشكل حاسته السادسة التى ترشده إلى

المستقبل ، وأن ملكة التنبؤ Prediction لدى الإنسان نصفها منطقى Logical ، ونصفها حدسى ، فالجزء الأيسر من المخ يقوم ، بجمع المعلومات المهمة واستخلاص النتائج منها ، بينما ينهمك الجانب الأيمن فى التخطيط للمستقبل وإظهار الاحتمالات بطريقة غامضة ، وقد يتعارض المنطق أحيانًا مع حدس المرء ، وعليه أن يختار الجانب الذى حقق أعلى النتائج فى تجارب سابقة .

وقد حدث علم 1947 أن عهدت القيادة الجوية الأمريكية إلى مؤسسة «راند» ، لتقدير عدد القنابل الذرية ـ فى قوة قنبلة هيروشيما ـ والتى يمكنها إصابة الولايات المتحدة بشلل كامل فى حرب نووية ، وكان تقدير خبراء المؤسسة يتراوح مابين 150 و400 قنبلة ذرية ، ولكن هذة النتيجة لم تعرف إلا عام 1977 ، بعد مرور 30 سنة على الوثيقة السرية والأهم من ذلك الطريقة التى اتبعها خبراء مؤسسة راند لتقدير عدد القنابل ، مما أثار ضجة كبيرة .

فقد عمد الدكتور أولاف هيلمر ، والدكتور نورمان ديلكى ، وهما من علماء الرياضة البحتة ، إلى اعتماد الحدس الجماعى لإظهار التقديرات الفردية ، بأسلوب خاص أطلقا عليها «طريقة ديلفى» لإجراء البحث ، وعمد الاثنان إلى استقصاء آراء الخبراء فى الأسلحة النووية ، كل على حدة . وبما أن الاستقصاء الأول ظل محجوبًا عن الآخرين ، فلم يتهيب الخبراء غرابة ما يدور فى أذهانهم من تقديرات منطقية أوحدسية ، ومع تكرار الاستقصاء ، يتاح لكل خبير أن

يعيد النظر فى تخميناته Conjectuare ، على ضوء تخمينات الآخرين ، وفى النهاية يتكون «توقع أو رأى جماعى » للموضوع ، يرتكز على الإيحاء الذاتى Auto - Suggestion ، والنظرة المنطقية الفردية لكل خبير ، والمعززة جماعيًا . وأصبحت هذه الطريقة منذ الكشف عنها حتى الآن ، هى المستخدمة فى الشركات الكبرى والإدارات الحكومية الأمريكية والأوروبية ، لوضع برامجها بأسلوب حديث للمستقبل .

ولبعض الناس قدرات خاصة للإرشاد عن الأشياء المختبئة ، أو الأشخاص التائهين ، خاصة البحث عن المعادن الثمينة والعثور على المياه تحت الأرض ، وهذا الشخص الذى يمتلك هذه الحساسية الخاصة لوجود المياه أو المعادن ، يعرف باسم « القِنْقِن » Dowser ، ويستخدم فى ذلك عصا القِنْقِن Dowsing - Rod ، وهى من فروع الأشجار ذات الشعبتين فقط يستخدمها بكلتا يديه بطريقة مقلوبة أمامة ، ترشدة إلى مكان المياه المخزونة تحت الأرض ، أو أى شىء آخر مدفون ، ولكن ليس هناك أى تفسير لكيفية حدوث ذلك .

والحيوانات والطيور لديها مثل هذه الحواس الغريبة ، فكم من الأحداث التى طالعناها لكلاب أو قطط عادت إلى أصحابها ومواطن إقامتها من مسافات بعيدة ، بعد أيام من فقدها ، وقد حدث فى ولاية ألاباما الأمريكية أن طارت حمامة زاجلة لمسافة 160 كيلومترًا ، وحطت على السياج الخارجى لنافذة غرفة صاحبها فى المستشفى لزيارته ، حيث كان يجرى عملية جراحية فى المدينة ، بعيدًا عن مزرعته خلال شتاء عام 1986 .

ولكن العلماء اكتشفوا مؤخرًا بعض حواس الإدراك Perception ، بجانب الحواس الخمس المعروفة ، ومنها حاسة الحرارة Heat Sense ، سواء أكانت بالزيادة أو النقصان ، وتتركز فى جهاز منفصل خاص من الأعصاب فى الحبل الشوكى Spinal Cord . وعلى اتصال كامل بشبكة طويلة بسطح الجلد ، وأساسًا حول وسط الجذع والظهر حيث المناطق الأكثر حساسية لدرجة الحرارة .

وكذلك حاسة الوزن Weight Sense ، وهى التى تمكننا من تعديل أو ضبط ما نحمله من أشياء ، وحاسة التوازن أو الجاذبية Balance ، والتى تعطينها الإحساس بالصعود أو الهبوط ، وتركز هذه الحاسة فى صندوقين صغيرين من العظام خلف كل أذن ، ويحتويان على حبيبات الكالسيوم ، وأيضًا حاسة الاقتراب Nearness Sense ، التى تجعلنا على دراية بوجود أشياء صلبة قريبة منا دون أن نراها أو نلمسها ، وهى حاسة غامضة ليس من المعروف بعد كيفية عملها ، ولكن يلاحظ تأثيرها تمامًا للأشخاص الذين فقدوا بصرهم .

وهناك أيضًا حاسة أسبقية الاستقبال Proprioceptor ، التى تنظم عمل العضلات ، وكيفية تشغيلها طبقًا للإشارات ، وكمية الحركة المطلوبة بالضبط ، وفى أى اتجاه ، وتتركز فى الأعصاب المتصلة بهذه العضلات لتشغيلها بالقدر المعين طبقًا للإشارات الواردة من المخ ، وبأسبقية بعض العضلات عن الأخرى ، وهناك أيضًا من يستطيعون الاستماع للموجات فوق الصوتية Ultra - Sonic sound

عن طريق الجلد مباشرة وليس عن طريق الأذن ، وأثبتت التجارب أن أكثر المناطق حساسية لاستقبال هذه الموجات هى خلف العنق والصدغ Temple والصدر ، وهناك بالإضافة إلى ذلك بعض الملكات والحواس الأخرى ، كالأحلام والرؤى والغرائز والعواطف والترقب والتدبر وغيرها ، كوجه آخر للحدس السليم ، ولكنها مازالت تحت الدراسة .



بتصرف عن المصدر :

Reader's Digest Magazine,

by Howard Millington, Dated may 1987.

Pleasantville, N.Y. 10570, USA

5- حطام غامض يدور حول الأرض ..

[بقلم : ويلسون جونسون]

فى نوفمبر 1979 ، أعلنت قيادة الدفاع الجوى عن أمريكا الشمالية «نوراد» Norad ، فى كولورادو سبرنجز بولاية كولورادو الأمريكية ، أن هناك بالفعل حطامًا مجهولاً يدور حول الأرض ليس من صنع الإنسان ، كما أعلن العلماء الروس من قبل . ومهمة هذه القيادة هو إطلاق الإنذار الأول لأى هجوم جوى أو فضائى على أمريكا الشمالية ، ولذلك فمن مهامها مراقبة جميع الأجسام التى تدور حول الأرض . وكان من بينها فى ذلك الوقت حوالى 11 ألفًا من بقايا حطام الصواريخ وخزانات الوقود وغيرها مما أطلقته الدول المختلفة إلى الفضاء . وهى تحترق باستمرار عند دخولها المجال الجوى للأرض ، ولم يبق فيها غير 4150 قطعة من الحطام Debris تدور على ارتفاعات عالية .

وكان العلماء الروس قد أعلنوا رسميًا فى أغسطس 1979 ، هذا الحدث المثير لأول مرة ، وأكدوا أن هناك ثمة حطام لمحطة فضاء غريبة تدور فى مدار مرتفع حول الأرض ، وقال البروفيسير سيرجى بتروفتش بوزيتش ـ عالم الفيزياء الفلكية فى أكاديمية العلوم الروسية ـ فى مؤتمر صحفى بموسكو « إن العلماء الروس فى الأكاديمية ، مقتنعون بأن محطة فضائية مدمرة ، ليست من صنع الإنسان وإنما من عالم آخر غير الأرض ، تدور فى الفضاء الآن على ارتفاع عال ، وأنه من المحتمل أن يكون داخلها آثار لغرباء من عالم آخر غير الحضارة الأرضية ! »

وقال الدكتور فلاديمير جيورجيو فتش ـ أستاذ الفيزياء الفلكية فى جامعة موسكو ، وعضو الأكاديمية العلمية الروسية ، فى المؤتمر الصحفى «.. لاشك مطلقًا فى أننا نتعامل مع بقايا محطة فضائية ضخمة مجهولة . وفى اعتقادى أنها ولا بد تحوى أسرارًا لم نكن نحلم بها أبدًا ! »

ولا يمكن أن يخاطر عالمان كبيران بسمعتهما العلمية ، وسمعة الأكاديمية العلمية الروسية التى يتحدثان باسمها ، فى إعلان أوهام غير صحيحة وبصفة رسمية ، وهما المدربان على الشك فى كل الحقائق العلمية ، والنظر إلى الأمور بنظرة محايدة تمامًا .

ولكن كيف أمكن للعلماء الروس ملاحظة الحطام الغريب ، وسط آلاف من الأجسام الأخرى التى تدور فى الفضاء حول الأرض فى مدارات مختلفة ؟ فضلاً عن الشهب والنيازك التى تحترق أثناء اختراقها الغلاف الجوى الأرضى . وإن كانت بعض الأجزاء التى لم تحترق تمامًا ، تصل إلى الأرض وتصطدم بها .

فى بداية الستينات من القرن الماضى ـ العشرين ـ لاحظ علماء الفلك الروس حطام المحطة الفضائية الغريبة وهو يدور حول الأرض ، وكان أقرب هذه القطع إلينا على ارتفاع 1984 كيلومترًا ، ولم يعلنوا هذا الاكتشاف المثير على العالم وقتها ، وإنما قضوا السنوات التالية فى متابعة الحطام ، وإجراء الدراسات عليه ، حتى تأكدوا تمامًا من أنها محطة فضائية ليست من صنع الحضارة البشرية على الأرض بأى حال من الأحوال .

تبين للعلماء أن الحطام يتكون من عشرة أجزاء متفرقة ، منها جزءان كبيران يكملان بعضهما ، ويصل قطر كل منهما حوالى 30 مترًا . وتم تغذية كمبيوتر متقدم بكافة المعلومات عن خط مدار كل قطعة منفصلة ، وارتفاعها وسرعتها وزاوية انحراف كل منها أثناء الدوران حول الأرض . بهدف التوصل إلى معرفة متى كانت قطعة واحدة . ومع إجراء المزيد من الحسابات الرياضية ، تبين للعلماء الروس أن كل هذه القطع خرجت من نقطة واحدة معينة فى الفضاء يوم 18 ديسمبر 1955 .

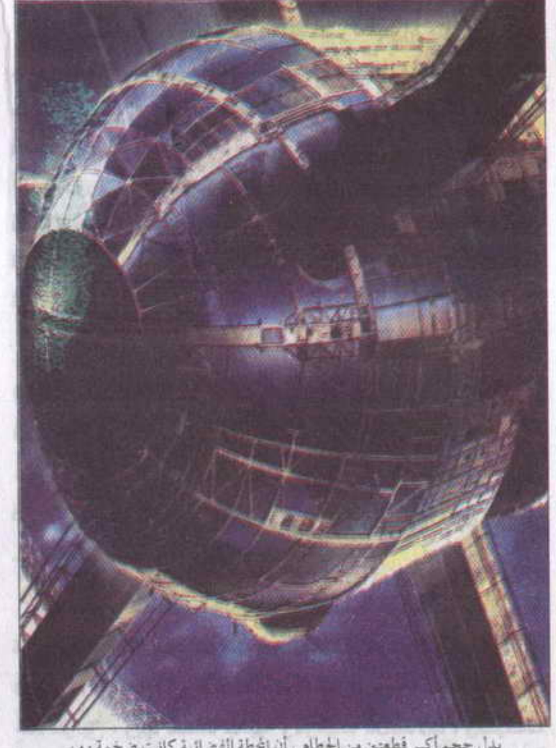
ويعتقد العلماء الروس أن ثمة انفجارًا قد حدث فى داخل المحطة الفضائية فى ذلك الوقت ، مما أدى إلى تناثرها إلى الأجزاء العشرة ، وهو ما يشير إلى أن الحطام ليس من عمل الحضارة البشرية على الإطلاق ، إذ إن أول قمر صناعى من صنع الإنسان ، أطلق فى الرابع من أكتوبر 1957 ، بواسطة الاتحاد السوفيتى السابق ـ روسيا ـ باسم سبوتنيك ـ Sputnik 1 .

ويدل حجم القطعتين الكبيرتين فى الحطام ، أن المحطة المجهولة كان طولها أكثر من 60 مترًا على الأقل ، وعرضها يصل إلى 30 مترًا ، وتوحى مثل هذه الضخامة بأن المحطة كانت مكونة من عدة طوابق ، وبها فتحات جانبية وهوائيات للاتصالات ، وجنيحات وروافع للملاحة الفضائية وغيرها من الأجهزة .

استبعد العلماء الروس والأمريكيون على السواء ، أن يكون الحطام عبارة عن قطعة من الأحجار المعدنية ، انفصلت عن نيزك Meteorite ضخم انفجر أو تفتت عند اقترابه من الأرض ، ولكن الدكتور لى ريكارد فى وكالة الفضاء الأمريكية « ناسا » NASA ، يشير إلى أنه لم يعرف على الإطلاق أيًا من النيازك تدور حول الأرض ، مثل مجموعات النيازك التى تدور حول كوكب المشترى Jupiter ـ أكبر كواكب المجموعة الشمسية ـ كما أن النيازك لا تنفجر من تلقاء نفسها من الداخل ، ولكن الحطام الدائر فى الفضاء قد انفجر من الداخل ، وتناثر إلى عشر قطع ، مما يستبعد أن يكون نيزكًا .

وقد أثار هذا الأمر اهتمام علماء الفلك فى أنحاء العالم ، وتبين أن العالم الفلكى الألمانى الدكتور جونتر والتماث Guenther Waltemath أعلن عام 1898 «عن أقمار أخرى صغيرة Midget Moons تدور حول الأرض » وفى عام 1960 ، أعلن الفلكى البولندى الدكتور كارستين كوردليفسكى Karsten Kordylewski، عن اكتشاف جسمين فضائيين خافتين أشبه بالسحب الضبابية ، يدوران حول الأرض على ارتفاع عال .

وفى عام 1969 نشر العالم الفلكى الأمريكى الدكتور جون باجبى John Bagby ، بحثًا علميًا فى الدورية العلمية المعروفة باسم « إيكاروس » ، أكد فيه بالأدلة العلمية ، ومن واقع عمليات الرصد التى أجراها بنفسة ، أن هناك على الأقل عشرة أجسام فضائية ، أو أقمار طبيعية صغيرة الحجم Moonlet تدور حول الأرض ، وأنها قد



يدل حجم أكبر قطعتين من الحطام ، أن المحطة الفضائية كانت ضخمة ومن عدة طوابق ، قبل أن تنفجر .

انفصلت أو تناثرت من جسم فضائى أكبر حجمًا فى عام 1955 ، وهو تاريخ مشابه لما ذكره العلماء الروس ، وإن لم يذكر الشهر بالتحديد ، ولم تطلق الدول أية أجسام أو صواريخ أو أقمار إلى خارج الغلاف الجوى ـ حوالى 120 كيلومترًا ـ فى ذلك الوقت .

ويأمل العلماء الأمريكيون مستقبلاً فى استعادة بعضًا من هذا الحطام الفضائى ، بواسطة مكوك الفضاء Shuttle لدراسته ، أو حتى الوصول إليه وتصويره عن قرب ، إذ إن الطائرة الفضائية المدارية ـ شاتيل ـ لم تصل بعد إلى مثل هذه الارتفاعات العالية جدًا ، ثم العودة إلى الأرض .

وفى عام 1973 ، أصدر الدكتور دونكان ليونان Duncan lunan ـ رئيس الجمعية الإسكتلندية للتكنولوجيا وأبحاث الفضاء ـ كتابًا مثيرًا بعنوان « سبر غور الفضاء » ضمنه معظم الأبحاث التى قام بها وحده أو مع زملائه لالتقاط إشارات راديوية من الفضاء الخارجى ، مؤكدًا أن هناك بعض الإشارات الغامضة التى أمكن استقبالها من بعض النجوم على بعد 150 سنة ضوئية فى مجموعة نجوم إيسلون ـ بوتس Epsilon Bootes ، وضمن الكتاب ست خرائط نجومية ، رسمت بناء على التأخير المتعمد لصدى الإشارات الراديوية ـ اللاسلكية ـ وكلها تشير إلى هذه المجموعة من النجوم !

ويعتقد الكثير من علماء الفلك حول العالم ، أن هناك حضارات أخرى غير الحضارة البشرية فى الكون العظيم ، وأنه من المحتمل وجود

عالم ذكى ومتحضر فى مكان ما من حولنا ، ولكن المسافات الشاسعة فى الفضاء تحول دون الاتصال المباشر ، وإن كان هناك ثمة وسيلة ، فليس إلا استلام إشاراتنا اللاسلكية ، ثم ردها مرة أخرى بعد العبث بها ، أو تأخير الفارق الزمنى بين كل منها ، فى محاولة لتوصيل رسالة ما إلينا ، طالما أن الإشارات الراديوية ـ اللاسلكية ـ ترتد بعد فترة بنفس الأطوال والفارق الزمنى فى الطبيعة وبسرعة الضوء الموحدة فى كل الكون المنظور ، وأى عبث بها ، يعنى أن ذلك من فعل شخص ما .

وكان العالم النرويجى كارل شتورمر Stormer ، قد اشترك مع العالم الهولندى فان دير بول Van Der Pol ، فى إرسال مجموعة من الإشارات الراديوية إلى الفضاء بترددات وموجات مختلفة فى 25 ديسمبر 1928 ، وبين كل منها ٣٠ ثانية بالضبط ، وبعد ثلاثة أسابيع سجلت أجهزة الاستقبال نفس الإشارات ، ولكن الفارق الزمنى بين كل منها قد تغير ، حيث أصبح يتراوح بين 3 ـ 15 ثانية ، وبعد أسبوعين آخرين استلم العالمان إشارات أخرى بنفس الأطوال ونفس العدد وهو 48 إشارة ، ولكن بفواصل زمنية مختلفة ، وبعد تكرار التجارب مرات ، أعلن العالمان نتائج أبحاثهما فى أغسطس 1929 ، محاولين تفسير الأمر بأن الإشارات اللاسلكية لابد وقد اصطدمت بالقمر أو بعض الكويكبات الصغيرة حول الأرض ، مما يفسر الخلل فى زمن الارتداد .

تكررت نفس التجارب فى معظم أنحاء الجامعات الأوروبية والأمريكية دون تفسير مقنع أو مقبول ، وهناك اليوم برامج أمريكية وأوروبية

وروسية لمحاولة الاتصال بحضارات أخرى ، عن طريق إرسال إشارات لاسلكية منتظمة فى أوقات معينة ، ثم استقبال أى صدى لهذه الإشارات ، ولكن هذا موضوع آخر ، إذ يعتقد بعض علماء الفلك ـ بناءً على تحليلات رياضية ـ أن هذه المحطة الفضائية المفككة كانت تدور فى المجموعة الشمسية منذ حوالى 12,600 سنة قبل الميلاد ، وأن شيئًا ما قد حدث لهذه المحطة عندما كانت تدور حول الأرض فى مستوى مدار القمر الطبيعى ، أو ربما فى المسافة بينهما .

ومع مرور الوقت أخذت الأرض فى اجتذاب المحطة بجاذبيتها الشديدة بعيدًا عن القمر ، إلى أن تفككت على هذا الارتفاع الحالى ـ حوالى ألفى كيلومتر ـ نتيجة انفجار داخلى فى أحد الأجهزة ، أو اصطدام نيزك صغير بها . ويقول بعض العلماء إن مثل هذه المحطة ربما لا تكون مأهولة برواد فضاء ، وإنما هى محطة آلية مبرمجة تشبه إلى حد ما المحطات الآلية التى تُرسل حاليًا لاستكشاف وتصوير كواكب المجموعة الشمسية .

وأيًا كان الأمر ، فمن الواضح أن هناك شيئًا ما يدور حول الأرض ، لا أحد يعرف بالضبط طبيعته ، وإلى أن يتمكن أحد المكوكات الأمريكية الأربعة من الوصول إلى مدار الحطام وتصويره أو أخذ عينات منه ، فلا يمكن تحديد لغز هذا الحطام المجهول .

بتصرف مختصر عن المصدر :

Omni Magazine ,
by Wilson Johnson , dated Seb . 1989 ,
1965 Broadway , New york , N .y. 10023 , U.S.A .

6 ـ هل هناك عمالقة على الأرض ؟

[بقلم : جيمس شومان]

لأكثر من قرن ، وهناك أسطورة غريبة يتداولها سكان غرب أمريكا الشمالية حيث سلاسل الجبال الوعرة ، والغابات الكثيفة المطلة على المحيط الباسفيكى من آلاسكا وكندا شمالا ، وحتى كاليفورنيا والمكسيك جنوبًا ، وتقول الأسطورة إن هناك مخلوقات ضخمة الحجم ، ذات شعر كثيف يغطى كل أجسامها ، وتمشى منتصبة ، وتبدو أشبه بالإنسان منها إلى القردة أو الشمبانزى .

لا أحد يستطيع أن يؤكد أو ينفى بصورة قاطعة وجود مثل هذه المخلوقات العملاقة ، وقد نشرت عشرات الكتب عنها ، بالإضافة إلى مئات المقالات العلمية والصحفية ، فضلاً عن الصور الملونة وأفلام الفيديو أيضًا ، ويباع فى الولايات المتحدة حاليًا شريط فيديو جديد باسم «فى ظلال صاحب القدم الكبيرة» بحوالى 50 دولارًا فقط ، ومدته 49 دقيقة ، حيث التقطه إيفان ماركس Ivan Marx فى أدغال غابات كندا الغربية .

ويصور الفيلم مخلوقًا ذكرًا بشعر كثيف ، وهو يقذف بمياه بحيرة صغيرة فوق جسمه ، وفى مرحلة أخرى يضرب بعض الأكمات الصغيرة فى الغابة براحة يده ، حيث اقترب المخلوق كثيرًا من المكان الذى كان فيه إيفان مختبئًا بكاميرته ، وتظهر بعض الصور تقاطيع وجه المخلوق عن قرب ، وحتى جفون عينيه ، ويقول الدكتور وارين كوك Warren Cook ، أستاذ علم الأنثروبولوجى ـ دراسة الإنسان ـ فى جامعة فيرمونت Vermont الأمريكية ، أن الفيلم أصلى وموثوق به ، بينما أبدى آخرون تشككهم فيه .



صورة من الفيلم الذى صوره إيفان ماركس لأحد المخلوقات الغريبة - ذكر - وهو فى مياه البحيرة .



صورة للمخلوق الغريب - أنثى - من فيلم باترسون السينمائى - 16 مليمترا .

حدث فى صيف عام 1924 أن كان ألبيرت أوستمان Alberit Ostman يطوف بأنهار وغابات مقاطعة بريتش كولومبيا فى غرب كندا باحثًا عن الذهب فى الوديان ، وبينما كان نائمًا فى إحدى الليالى ، انقض علية وحش ما وجذب كيس نومه ، وحمله فوق كتفه كجوال بطاطس . ويقول ألبيرت « لقد كنت أشعر بأن هذا الوحش يمشى على قدمين ، وكنت أشعر بالخوف من أية مقاومة » ، وبعد ثلاث ساعات من السير عبر الأحراش ، توقف الوحش وأسقطه على الأرض .

وعلى ضوء الفجر ، استطاع ألبيرت أن يرى من حوله مجموعة من المخلوقات الغريبة التفت حوله وهى تثرثر بكلمات غير مفهومة ، ولم يكن ألبيرت يعتقد بأساطير الهنود الحمر فى كندا ، والذين يعتقدون بوجود وحش ساسكواتش Sasquatch ، إلى أن تأكد بنفسه من وجودهم .

يقول ألبيرت « .. إنهم يبدون كنوع وسط بين الإنسان والقردة ، أجسامهم مغطاة تمامًا بالشعر ، عضلاتهم قوية ومنتفخة ، وهم أضخم وأطول من الجنس البشرى ، فأحدهم يصل طوله إلى 2,5 متر » ، واحتجز الخاطفون ألبيرت لستة أيام ، ولم تسنح له فرصة الهرب إلا عندما أصيب أحدهم بمرض شديد ، فتحول اهتمام الجميع إليه .

وقصة ألبيرت المحيرة ، هى صفحة واحدة من كتاب ضخم لأحداث مماثلة عن أكثر الأشياء غموضًا على سطح الأرض ، فالذين شاهدوا هذه المخلوقات يتفقون تمامًا فى وصفها بالضبط ، وأن آثار أقدامها

كبيرة للغاية ، قد تصل إلى أكثر من 40 سنتيمترًا ، ولذلك يطلقون على هذا المخلوق فى الولايات المتحدة اسم « ذو القدم الكبيرة » Big Foot ، ولكنه يعرف فى كندا باسم ساسكواتش ، كما يلقبه الهنود الحمر هناك .

ولكن هل هناك صلة ما بين هذه المخلوقات التى تعيش على الجانب الغربى لقارة أمريكا الشمالية والمطل على المحيط الباسفيكى ، وبين رجل الجليد Snowman الذى يعيش فى جبال الهيمالايا Himalaya فى جنوب القارة الأسيوية ؟ حيث يعرف هذا الرجل الجليدى هناك باسم ييتى Yeti ، فربما كانت هذه المخلوقات الغريبة هى الحلقة المفقودة التى يبحث عنها العلماء ، بين الإنسان والقرد .

وهناك الآن بعض الجمعيات الأمريكية والكندية التى تبحث عن أدلة تؤكد وجود مثل هذه المخلوقات ، وفى نفس الوقت هناك الكثير من المتشككين فى وجودها أصلاً ، وأنها مجرد عمليات خداعية يقوم بها بعض الأشخاص لمجرد العبث ، ولذلك فإن بعض الشهود يفضلون الصمت ، عن التعرض لكثير من المتاعب والاستجواب والسخرية .

ومع ذلك فقد نشر جون جرين John Green ، رئيس تحرير صحيفة أدفانس Advance فى مقاطعة بريتش كولومبيا الكندية ، سلسلة من التحقيقات الصحفية عام 1969 ، تضم 250 تقريرًا للمشاهدين بالتفاصيل الكاملة ، مع صور لآثار الأقدام الكبيرة وللمخلوقات الغريبة

نفسها ، مع أدلة أخرى ، وغطت هذه التحقيقات أهم الأحداث الكبرى من شمال آلاسكا شمالاً وحتى المكسيك جنوبًا ، ثم إلى داخل القارة الأمريكية نفسها من الساحل الباسفيكى ، وحتى بحيرة ميتشجان Michigan أومستواها . وتبين من هذه التحقيقات أن هذه المخلوقات تهاجر من مكان إلى آخر ، وأنها تتجمع فى أماكن معينة ومتفرقة للتزاوج ، وأنها تعيش على هيئة أسر منفصلة ، وليس على هيئة قبائل أو جماعات كبيرة ، ولكنها على صلة ما ببعضها بطرق غير معروفة ، ومثل الآخرين ، كان جون جرين شديد التهكم والسخرية ، ولكن سلاطته بدأت تخف تدريجيًا ، مع تزايد الأدلة والبراهين الصحيحة حول هذا الموضوع ، ومن هذه البراهين ما يلى :

● نشرت صحيفة ديلى بريتش كولنيست The Daily British Colonist التى تصدر فى مدينه فيكتوريا Victoria بمقاطعة بريتش كولومبيا الكندية ، تقريرًا حول ما حدث فى يوم 30 يونيو عام 1884 ، إذ استطاع طاقم قطار بين مدينة ليتون Lytton ومدينة ييل Yale أسر مخلوق غريب نصف إنسان ونصف وحش ، على بعد 128 كيلومترًا شرق ميناء فانكوفر Vancouver ، وكان جسده بالكامل مغطى بشعر كثيف ملبد ، عدا يداه وقدمه ، وهو عمومًا أطول من الإنسان وأكبر منه ، كما أن ذراعيه أطول مما للبشر ، وقد عرض هذا المخلوق ـ الذى أطلق عليه طاقم القطار اسم جاكو Jacko ـ فى مدينة ييل ، ولكن لا أحد يعرف الآن ما الذى حدث له .

● حدث فى يوليو 1924 ، أن كان أربعة رجال من المنقبين عن الذهب فى كوخهم قرب جبل سانت هيلين Saint Helen بولاية واشنطون المطلة على المحيط الباسفيكى فى أقصى الشمال الغربى الأمريكى ، حينما هاجمهم مجموعة من « القرود الضخمة التى تشبه الإنسان » ، حيث حاولوا اقتحام الكوخ بدفعه بأجسامهم ، كما صعدوا فوقه وهم يصرخون بصوت عال نحو الرجال الأربعة داخل الكوخ ، ولم تتراجع هذه الوحوش ، إلا عندما أطلقت النيران على اثنين منهم ، فحملوهما معهما داخل الغابة ، وعثر فريق المحققين على آثار مئات الأقدام الكبيرة حول الكوخ ، حيث أطلقوا على المنطقة اسم آب كانيون Ape Canyon ـ أو وادى القرود ـ ومنذ ذلك الوقت ، أبلغ البعض عن مشاهدتهم لهذه المخلوقات عن قرب كما أن العديد من الرجال المنقبين عن المعادن الثمينة اختفوا فى ظروف غامضة ، دون أن يتركوا أثرًا لهم .

● فى عصر أحد أيام شهر سبتمبر 1941 شاهدت السيدة نانسى «حيوانًا ضخمًا يشبه الإنسان » وهو يظهر من بين أشجار الغابة القريبة ، انتابها الرعب ، وهرعت مع أطفالها الثلاثة إلى داخل المنزل ، وأغلقت الأبواب وتسلحت ببندقية ، عندما جاء زوجها جورج شابمان George Chapman إلى المزرعة ، وبعض العمال ، حيث تقع فى منطقة روبى كريك Ruby Creek ، على بعد 48 كيلومترًا شمال نهر فريزر Fraser من أجاسيز Agassiz ، عثروا على أدلة تثبت أن المخلوق الغريب قد دخل إلى مخزن فى المزرعة ، وبعثر محتوياته ، وأخذ بعض الأسماك المملحة والمدخنة من البراميل الخاصة بها .

● فى منتصف شهر أكتوبر 1955 ، كان ويليام رو William Roe يقوم برحلة للصيد فى جبل ميكا Mica فى مقاطعة بريتش كولومبيا الكندية ، حينما شاهد فجأة شكلاً أشبه بحيوان على بعد 70 مترًا منه ، يزن حوالى 130 كيلوجرامًا ، ومغطى تمامًا بالشعر الكثيف ذى اللون الداكن مع خصلات بيضاء أو فضية على الرأس ، ويقول رو إنه رفع بندقيته لإطلاق النار على هذا الحيوان الغريب ، ولكن عندما أدار المخلوق رأسه ونظر إليه ، تبين لرو أنه ينظر إلى كائن بشرى ، فخفض بندقيته ، وبعد فترة قصيرة اختفى المخلوق داخل الغابة .

● هناك قرائن مادية أخرى أمكن جمعها على مدى السنوات من الشعر الساقط أو الفضلات ، وقد فُحصت هذه العينات فى المعامل ، وكان رأى العلماء أنها ليست من حيوانات معروفة .

● وهناك دليل آخر ـ وإن كان موضع شك ـ يتمثل فى الفيلم السينمائى الملون ـ مقياس 16 ميلليمترًا ـ والذى التقطه روجر باترسون Roger Patterson ، وهو صاحب مزرعة فى ياكيما Yakima بولاية واشنطون الأمريكية وعمره 34 سنة ، وله اهتمامات بعيدة حول ذوى الأقدام الكبيرة .

كان باترسون يود الحصول على دليل حاسم لمثل هذه المخلوقات بتصويرها عن قرب ، ولذلك اصطحب الدليل بوب جيملين Bob Gimlin ، فى رحلة على ظهور الجياد ، فى منطقة بلاف كريك

Bluff Creek شمال ولاية كاليفورنيا الأمريكية ، كان ذلك فى أكتوبر 1967 ، حيث تجولا فى المنطقة حوالى عشرة أيام ، وفى عصر يوم 20 أكتوبر ، كانا قد وصلا إلى انحناء فى جدول صغير ، حينما توقف حصان باترسون فجأة ، ثم أخذ يزفر الهواء بشدة مسموعة وهو يتراجع إلى الخلف ، حيث اصطدمت حوافره بالصخور ، وسقط على جانبه .

وتطلع باترسون من حوله ليعرف ما الذى أفزع حصانه ، فشاهد على بعد 38 مترًا عبر الجدول مخلوقًا يشبه الإنسان ، وكان واضحًا من حجم الصدر أنها أنثى ، وأسرع باترسون نحو سرج حصانه ، وأخرج الكاميرا السينمائية ، وأخذ يصور المخلوق محاولا الاقتراب قدر الإمكان ، حتى اختفى وسط أشجار الغابة ، ورفض بارسون اقتراح الدليل جيملين بمتابعة اقتفاء الأثر داخل الغابة دون وجود سلاح معهما ، ومع ذلك فقد شكك البعض فى الفيلم ، بينما أيده البعض .

ويقول الدكتور جون نابير John Napier فى معهد سميثونيان Smithsonian « إن وجود مخلوقات تشبه الإنسان ، ليس أمرًا مستبعدًا ، ولكنه لم يؤخذ فى الاعتبار ، ويؤيد هذا الرأى الدكتور دونالد أبوت Donald Abott ـ المتخصص فى علم دراسة الإنسان « الأنثروبولوجى » فى جامعة فيكتوريا الكندية .

ولإنهاء هذا الأمر ، لا بد من أسر أحد هذه المخلوقات ، لإجراء الدراسات العلمية ، وهذا بالفعل ما يحاوله كثيرون ، مصطحبين الكلاب

المدربة ، وبنادق الطلقات المخدرة ، ومنهم المليونير الأمريكى توم سليك Tom Slick قبل وفاته عام 1962 ، وكان سليك قد قام برحلة طويلة فى كندا وولاية آلاسكا الشمالية ، كما سبق له أن اشترك فى رحلتين استكشافيتين فى جبال الهيمالايا للبحث عن الرجل الجليدى Snowman .

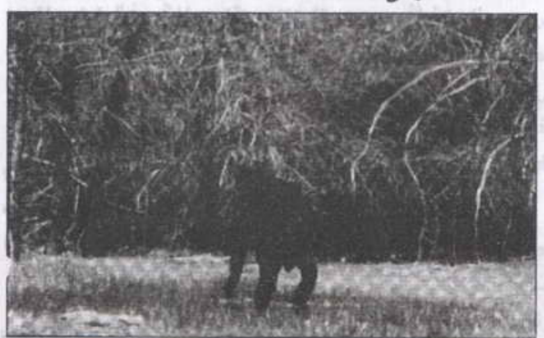
كان أول من شاهد الرجل الجليدى فى الهيمالايا ـ أو ييتى Yeti كما يسمونه هناك ـ هو برنارد هودجيسون عام 1832 ، ومنذ ذلك الوقت شاهد أكثر من 40 أوروبى وأمريكى منهم السير جون هانت John Hunt الذى قام بعدة رحلات لتصويره وأخذ نماذج من الجبس لآثار أقدامه ، وهو يشبه المخلوق الأمريكى ، فيما عدا بعض البقع البيضاء على الصدر ، والشعر ضارب إلى اللون البنى والأحمر .

ويبدو أن هذا الكائن يعيش فى المناطق الجبلية الممتدة شمال باكستان والهند حتى غرب الصين ، مرورًا بالتبت ونيبال ، وغيرها من الدول فى المنطقة ، وأهالى القرى يعرفون ذلك تمامًا ، ولكن الرجل الثلجى ليس عدوانيًا مثل نظيره فى غرب أمريكا .

كما شوهد أيضًا مخلوق آخر مماثل تمامًا ، وإن كان أقل طولاً وحجمًا ، يعيش فى مقاطعة هوباى الجبلية وسط الصين والغابات الكثيفة بها . وكذلك فى مقاطعات شانكى ، وسخوان ، ونانجكسيان وغيرها ، فضلاً عن منطقة جبال كوينلينج الغامضة ، التى تعتبر أيضًا الموطن الوحيد لحيوان الباندا النادر . وتهتم أكاديمية العلوم الصينية بجمع

المعلومات والآثار عن هذا المخلوق الصينى الغريب منذ عام حتى الآن .

ويقول بعض العلمــاء أن هــذه المخلوقات الغريبة لها صلة مـا بإنســان ما قبــل التاريخ ، وأنهــا مـن بقـايا إنسـان كرو ـ مــانون Cro – Magnon ، الذى عثر على هيكله العظمى لأول مـرة العـالم الفرنسى إدوارد لارتيت Edouard lartet عـام 1868 م فـى كهـف جنوب فرنسا ، حيث كان هذا الإنسان ضخمًا للغايـة ، ويعيش فـى المنطقة منذ حوالى 30 ألف سنة .



بتصرف مختصر عن المصدر :

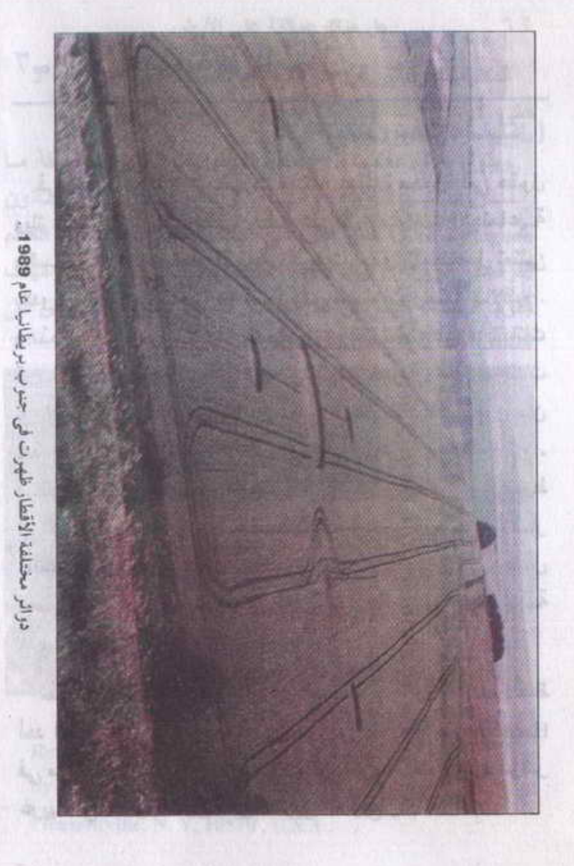
Reader's Digest Magazine
by James shuman , dated Jan , 1977.
Pleasantville, N. Y, 10570 , U.S.A .

7 ـ أشكال مجهولة فى السهول ..

[بقلم : يوهانز فوسفينكل]

فى صيف عام 1989 ، ظهرت مشكلة جديـدة محيرة فـى حقـول ويلز ، جنـوب غرب بريطانيا غطت على كل المشكلات الاجتماعيـة والسياسية والاقتصادية القـائمة . إذ بدأت حقـول المحـاصيل تمتلـئ بالدوائر المنتظمـة بقطـر 40 مترًا وفـى مسـاحات واسعة بـالإقليم . وهـذه الدوائر المحيرة لاتدمر المحاصيل ، وإنما تسطح أعواد النباتات قـرب الأرض ، ولاتبـدو أنهـا بفعل التقلبات الجوية ، أو الحيوانــات أو الإنسان . ولكن الباحثين الذين فحصوا هذه الظاهرة مقتنعون بأن هـذه الدوائر مجـرد خداع لا أكثر من عمـل إنسان Man -- Made . ولكنهم لم يقدموا أى تفسير لكيفيـة عمـل هـذه الدوائر أو الخطوط أو الأشـكال المختلفـة . والبحـث عن إجابـة لهـذا التســاؤل ، أثــار اهتمام أعضـاء البرلمـان البريطـانى ، حتـى إن نـائبين فـى مجلـس العموم ، قدما طلبًا رسميًا ، حتى تقوم الحكومة البريطانية بدراســة هذه الظاهرة ، والكشـف عن أسبابها .

سُجلت هذه الظاهرة لأول مرة فى صيف عام 1976 ، عنـدما لاحـظ أحد المزارعين فى قريـة هيدبورن وورثى Headbourne Worthy فى مقاطعة هامبشاير Hampshire جنوب بريطانيا ، وجـود دوائـر غريبة فى الحقول القريبة من الطريق السريع رقم 34 -- A .



دوائر مختلفة الأقطار ظهرت فى جنوب بريطانيا عام 1989

ومنذ ذلك الوقت ، ظهرت هذه الدوائر فى أكثر من 21 دولة ، ومنها روسيا ، واليابان ، ونيوزيلاندا وغيرها . وظهر فى بريطانيا أكثر من 600 دائرة حتى عام 1989 م ، منها 250 دائرة فى نفس هذا العام وحده ، خاصة فى إقليم ويلز ، ومقاطعتى هامبشاير ، وويلتشاير Wiltshire ثم ظهرت مؤخرًا فى مقاطعة كنت فى جنوب غرب بريطانيا .

وبالنسبة للبعض ، فإن ظهور مثل هذه الدوائر فى جنوب بريطانيا ليس مجرد مصادفة ، فالمنطقة تحوى أحجار ستونهنج Stonehenge ، وكذلك أحجار أفيبورى Avebury ، التى بناها الأقدمون للأغراض الفلكية ، وتحديد بدايات الفصول . وأن ظهور مثل هذه الدوائر له صلة بهذه الطقوس القديمة ، أو أن هناك معنى لذلك لم يُعرف بعد .

ومهما يكن من أسباب هذه الظاهرة ، فإنها بالفعل جميلة الشكل ، وتحتوى على تشكيلات هندسية مذهلة ودقيقة للغاية . والدوائر كاملة الاستدارة ، فى اتجاه عقارب الساعة Clockwise ـ أى أن أعواد المحاصيل تتفرطح وتنبسط فى هذا الاتجاه دائمًا . وقد تكون الدوائر كبيرة وبقطر يصل إلى 90 مترًا أو أكثر ، وقد تكون صغيرة ، أو دوائر داخل دوائر . وقد تكون بينها خطوط تربط بينها ، وتمتد لعشرات الأمتار باستقامة تامة . كما قد تظهر على الأجناب خطوط أخرى قصيرة بانتظام ودقة مدهشة . وهناك أشكال أخرى غريبة ، وقد تكون دائرة واسعة فى أطرافها أربعة دوائر صغيرة على مسافات متساوية تمامًا .

وتظهر هذه الدوائر أو الأشكال غالبًا فى حقول المحاصيل الصيفية مثل الغلال بأنواعها خاصة حقول القمح ، وكذلك فول الصويا Soyabeans ، والخردل Mustard ، وبنجر السكر Sugar Beets . وقد تظهر بين الحين والآخر أشكال جديدة غير مألوفة لأول مرة ، كدائرة كبيرة يخرج منها ذيل طويل أشبه بفرخ الضفدع « أبو ذنيبه » Tadpole .

ظهر حول هذه الدوائر Circles كتابين انتشرا بسرعة كبيرة ، ففى عام 1985 م ألف الدكتور تيرنس ميدين Terence Meaden المتخصص فى الفيزياء النووية ، كتابًا باسم « تأثير الدوائر وألغازها » أشار فيه إلى أن مثل هذه الدوائر يمكن أن تحدث بسبب « ظاهرة دوامات البلازما » Plasma Vortex ، التى لم تكن معروفة من قبل فى طبقات الجو والتى تحدث بسبب الاضطرابات الكهربائية . ويقول الدكتور ميدين أن كرة ضخمة دوارة من الهواء المشحون بالكهرباء ، قد تضرب سطح الأرض ، وتترك مثل هذا الأثر فى الحقول .

والكتاب الثانى ظهر عام 1987 ، وكتبه المهندسان بات ديلجادو Pat Delgado ، وزميله كولين أندروز Colin Andrews ويحتوى على الكثير من الصور والرسومات لمختلف أشكال وأنواع الدوائر التى ظهرت . وأطلقا عليه اسم « البرهان الدائرى » Circular Evidence حيث تم بيع أكثر من 50 ألف نسخة خلال أسابيع



شكل مركب فى مقاطعة هامبشاير جنوب بريطانيا ، عام 1991 ، ويلاحظ الدوائر والحلقات والخطوط الجانبية .



شكل مركب ، عبارة عن دائرة وحولها حلقة ، كما ظهرت فى مقاطعة ويلتشاير .

قليلة . ويقول المؤلفان أن هذه الدوائر والأشكال ، هى من صنع «حضارات أخرى ذكية من خارج الأرض» . وأنها تريد أن تبلغ سكان الأرض رسالة ما ، بلغة خاصة غير مفهومة .

استغل البعض هذا الاهتمام الشديد ، وقام بعمل دوائر مماثلة فى جنوب بريطانيا ، كمادة ساخرة فى صحافة التابلويد البريطانية . ولكنهم اضطروا لترك آثارهم عند وصولهم إلى المكان ، حيث أمكن كشف ذلك الأمر . وحتى لو كانت الدوائر والأشكال فى جنوب بريطانيا من فعل البعض كنوع من الخداع والعبث ، فماذا عن الدوائر الأخرى فى دول كثيرة .

أقامت الحكومة البريطانية مركزًا علميًا لدراسة تأثير هذه الظاهرة فى مقاطعة ويلتشاير . ويعتقد العلماء أنها ظاهرة جوية غير معروفة ، تجعل الهواء المشحون بالكهرباء يدور فى دوامة سريعة جدًا Swirl ، وأنها مسئولة عن ظهور الأضواء الساطعة أو كرات البرق Ball Lightning عند اقترابها من سطح الأرض ، مسببة تسطح أو تفرطح Flatten عيدان المحاصيل فى اتجاه عقارب الساعة دائمًا .

وقد يكون ذلك صحيحًا ، خاصة وأن العالم اليابانى يوشى – هيكو أوتسوكى Yoshi – Hiko Ohtsuki ، قام بزيارة بريطانيا ودرس على الطبيعة هذه الدوائر . وعندما عاد إلى طوكيو قاد فريقًا من الباحثين للتوصل إلى لغز هذه الظاهرة . وبعد أشهر من

البحث قالوا إن هذه الظاهرة الضوئية «كرات البرق» سببها موجات الميكروويف فى الجو Microwave . وإنها هى التى تتسبب فى تسطيح عيدان النباتات فى الحقول .

واستطاع العالم اليابانى مع فريقه ، الحصول على ضوء مشابه فى المعامل وعلى شاشات الكمبيوتر بوساطة برنامج خاص . ونشرت مجلة نيتشور Nature العلمية البريطانية المحترمة هذه الأبحاث عام 1991 . ولكن الفريق اليابانى لم يستطع أن يكرر التجربة على الطبيعة فى الحقول .

وبالطبع هناك تفسير علمى لهذه الظاهرة الغريبة ، ولكن العلماء لم يتوصلوا إليه بعد . فأصحاب نظرية الدوامة العمودية السريعة Vortex ، وغيرها من الهواء المشحون بالكهرباء ، وكرات البرق ، وموجات الميكروويف ، لم يستطيعوا تقديم الدليل العملى على كيفية حدوث هذه الدوائر ، أو تنفيذها بالفعل فى الحقول . ثم إن هذه الدوامات والشحنات والموجات ، كانت موجودة من قبل وطوال الوقت ، فلماذا إذن ظهرت على السطح كظاهرة جوية جديدة منذ سنوات قليلة فقط ، ولماذا لم تظهر منذ قرن أو حتى منذ خمسين سنة . فمثل هذه الأشكال الغريبة ، كانت ستجذب الاهتمام فى أى وقت وفى أى مكان .

ثم إن الذين حاولوا صنع أو تقليد مثل هذه الدوائر ، لاقوا الأمرين لتنفيذها . واستخدموا آلات ومعدات كثيرة ، وتركوا خلفهم

آثارًا تدل عليهم ، وعلى أن المكان اقتحمه آخرون . بينما الدوائر الطبيعية تحدث وسط الحقول ، وليس بجانبها أو حولها لعدة كيلومترات أية آثار تدل على اقتحام المكان .

يلاحظ أيضًا ، أن هذه الظاهرة الغريبة لا تحدث كل عام بصفة منتظمة ، وإن كانت تتزايد فى بعض السنوات أو تنعدم تمامًا لعدة سنوات متتابعة . فما هى إذن هذه الشروط الغريبة لحدوثها ، إن كانت بالفعل ظاهرة جوية ؟ ولماذا تحدث فى الصيف فقط وفى محاصيل محددة ، ولا تحدث فى الغابات أو الحقول الأخرى . ولماذا أيضًا لا تحدث فى جميع أنحاء العالم وفى كل الدول ، إذا كانت ظاهرة جوية مشاعة . وهناك بالفعل شىء ما غير مفهوم أو مفسر لهذه الظاهرة التى تحدث حتى الآن .



بتصرف مختصر عن المصدر :

Stern Magazine , By Johannes Voswinkel , Dated , Sep . 1991 .

Am Baumwall 11, 20459, Hamburg , Germany .

8 ـ لماذا تختفى السفن فى مثلث برمودا ؟

[بقلم : شيرى باكر]

بعد ظهيرة يوم 5 ديسمبر 1945 ، أقلعت خمس قاذفات للطوربيدات من طراز آفينجر Avenger من قاعدة فورت لودردال Fort Lauderdale الجوية فى ولاية فلوريدا الأمريكية ، للقيام بدورية تدريبية عادية فى المنطقة الواقعة شرق القاعدة فى المحيط الأطلنطى . وفى الساعة الواحدة والربع من بعد الظهر ، اتصل الكابتن تشارلز تيلور قائد الدورية بمركز المراقبة الجوية فى القاعدة ، وقال إن السرب قد ضل الطريق ، وأنهم لم يعودوا يعرفون مكانهم بالتحديد ، وأنها حالة طارئة . ثم انقطع الاتصال ، واختفت الطائرات .

صدرت الأوامر فى مساء نفس اليوم إلى الطيار جورج فريلاند George Freeland للقيام بدورية بطائرته فى فجر اليوم التالى للبحث عن ناجين . وفى الرابعة من فجر اليوم التالى ، انطلق فريلاند بطائرته من طراز مارتن مارينر ، وهى قارب طائر Flying Boat ذات محركين مروحيين تستخدم للدوريات البحرية وقذف القنابل ، وذلك من قاعدة أوبا ـ لوكا البحرية Opa -- Locka .

حلق فريلاند على ارتفاع لا يزيد عن 500 متر ، فى اتجاه جزيرة بيرمودا Bermuda شمال شرق ولاية فلوريدا ، ولاحظ على الفور مع طاقم طائرته وجود كهرباء استاتيكية ، تؤثر بشدة على الاتصالات

الراديوية « اللاسلكية » . كما لاحظ أيضًا انحراف البوصلة بمعدل 15 درجة ناحية اليسار ، فقام بتصحيح اتجاه الطائرة . ولكنه لم يعد يثق بالبوصلة فاعتمد على ساعته وموقع الشمس .

ولمّا لم يعثر على أى ناجين فى هذا الاتجاه ، وقد اقترب من جزيرة بيرمودا ، فقد عاد إلى قاعدته فى نفس الطريق للتزود بالوقود ومواصلة البحث فى اتجاه آخر . ولاحظ طاقم الطائرة أن كافة الأجهزة ، وخاصة الراديو والبوصلة ، أخذت تعمل بانتظام وبصورة طبيعية ، حينما وصلت الطائرة إلى نقطة تبعد حوالى كيلومترين شمال « طريق بيمينى » Bimini . وهذا الطريق الغامض عبارة عن كتل ضخمة من الأحجار الغارقة فى المحيط الأطلنطى لمسافة طويلة بين جزر باهاما وحتى جنوب ولاية فلوريدا الأمريكية .

وحاول الكابتن فريلاند أن يبين وجهة نظره إلى ضابط كبير فى قاعدته ، ولكنه نصحه بالاحتفاظ برأيه لنفسه . فلا أحد فى قيادة البحرية يستطيع قبول الرأى بأن البوصلة قد تتوقف عن العمل لأسباب مجهولة ! ويعتقد فريلاند أن بوصلة طائرته قد تأثرت لفترة ما بالمجال المغناطيسى للأرض . ويقول إنه كان محظوظًا عندما كان فى طائرته وليس مع مجموعة من الطائرات ، التى تعتمد بالتالى على توجهات وأوامر قائد السرب . وربما لن يكتشف الطيارون فى تلك الحالة الخلل الذى أصاب بوصلات طائراتهم .

أما هو فقد اكتشف ذلك على الفور واعتمد على حسه واتجاه الشمس . وقال الكابتن فريلاند أن السرب المفقود رقم 19 لابد أنه ضل طريقه بسبب أعطال البوصلة وتعذر الاتصالات ، حتى نفد الوقود من الطائرات الخمس فسقطت فى مكان ما فى المحيط الأطلنطى .

وقصة السرب المفقود رقم 19 ، هى أحد الأركان الرئيسية فى أسطورة مثلث بيرمودا Bermuda Triangle ، والتى بدأت تنتشر ببطء فى الأخبار العالمية . فلقد حدث فى عام 1950 . أن كتب الصحفى الأمريكى إيدى جونز Eddie Jones تحقيقًا صحفيًا حول السفن والطائرات العديدة التى اختفت فى هذه المنطقة الغبشاء Twilight Zone ، وأسماها هو مثلث بيرمودا . وقامت وكالة الأنباء الأمريكية أسوشايتد برس Associated Press بتوزيع التحقيق على صحف العالم ومجلاتها . وجذب التحقيق الصحفى الاهتمام الشديد ، حتى أصبح على كل لسان خلال بضع سنوات . وصدرت كتب عديدة حول هذا الموضوع ، فضلاً عن مئات المقالات .

يقع هذا المثلث الرهيب بين الطرف الجنوبى لولاية فلوريدا الأمريكية وجزيرة بيرمودا ، وجزيرة بورتو ريكو Purto Rico . ومساحة هذا المثلث حوالى 360 ألف كيلومتر مربع ، غرب المحيط الأطلنطى . ولكن البعض يمد هذا المثلث ليصبح شكلاً رباعيًا وحتى جزر كايمان فى البحر الكاريبى وقناة باناما فى أقصى الجنوب .

كما أظهرت الأبحاث بعد ذلك ، أن هذه المنطقة ليست الوحيدة فى العالم ، وإنما هناك مناطق مرعبة أخرى حول العالم . مثل منطقة معينة جنوب القنال الإنجليزى ، وكذلك شرق هونج كونج فى بحر الصين ، وجنوب المحيط الهندى ، وجنوب المحيط الباسفيكى ، ومقابل الشاطئ الجنوبى الغربى لقارة إفريقيا ، ولكن مثلث بيرمودا أشهرها على الإطلاق .

وأول حادثة مسجلة فى هذا المثلث الرهيب ، هو لغز السفينة الحربية البريطانية مارى ساليست Mary Salist ، التى فقدت وهى فى طريقها من بريطانيا إلى البحر الكاريبى .

وفى ديسمبر 1872 ، عثر على السفينة بعد أشهر ، وهى تائهة بين جزر البحر الكاريبى ، وليس عليها أحد على الإطلاق . ولم تعثر لجنة التحقيق العسكرية على أية آثار لمعركة أو قرصنة أو عنف ، وكانت أشرعتها جيدة ، وخزاناتها مليئة بالمياه وبها من الطعام ما يكفى ستة أشهر ، كما أن مدافعها لم تستخدم على الإطلاق . وكان كل شىء على ما يرام ، الأجهزة والمعدات والنقود وأوراق السفينة ، ولكن أين ذهب البحارة والضباط ؟ لا أحد يعرف حتى الآن .

وفى عام 1880 م ، اختفى الطراد الثقيل البريطانى أتلانتا جنوب بيرمودا ، وعلى ظهره 290 ضابطاً وجندياً وكميات كبيرة من المدافع الثقيلة والذخيرة والمعدات العسكرية .



فى عام **1945** اختفى سرب من خمس طائرات قاذفة للطوربيد فى منطقه مثلث برمودا بعد تعطل بوصلاتها .



هناك الكثير من الحوادث حول اختفاء الطائرات والسفن واليخوت الخاصه فى منطقه المثلث الرهيبة دون سبب معروف .

فى عام 1884 م ، عثر على السفينة الشراعية البرتجالية ساتتا ماريا ، والتى كانت قد فقدت من قبل . ولكن جميع أفراد طاقمها ومن كان عليها موتى بشكل غامض ، برغم وجود الماء والطعام بشكل كاف . وهناك عشرات الحوادث الغامضة بهذا الغريب على مدى السنوات الماضية وحتى الآن . حيث فُقد الكثير من الطائرات والسفن واليخوت الخاصة ، ولم يظهر لهم أى أثر إلا نادرًا .

وقد عرف حتى الآن بشكل مؤكد أن أجهزة الاتصالات اللاسلكية تتعرض للتلف أو التوقف المؤقت عند مرورها فى هذه المنطقة . وأن البوصلات وأجهزة قياس الارتفاعات فى الطائرات تفقد جدواها أيضًا ، مع ارتفاع درجة الحرارة . وأشار البعض إلى أن الزمن نفسه يصيبه الخلل أيضًا ، حيث تتوقف الساعات عن الدوران . وقد تضطرب الأجهزة الإليكترونية الأخرى ، بما فيها أجهزة الكمبيوتر . ولكن مثل هذه الأمور لا تحدث طوال الوقت ، ولكن فى أوقات معينة لا أحد يعرف سببها وموعدها بالضبط . وقد تمر سنوات دون أن يحدث شيء على الإطلاق . ثم فجأة وبطريقة غير معروفة تقع مثل هذه الأحداث ربما لساعات أو لأيام أو أكثر من ذلك ، لا أحد يعرف بالضبط .

فى عام 1977 قام الدكتور إيفور ساندرسون Ivor Sanderson الأمريكى الجنسية ، بأبحاث مستفيضة لمثلث برمودا ، لمدة ستة أشهر متصلة بالمنطقة . وكان البحث تحت إشراف وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية « ناسا » ، التى زودت يخته بهوائيات خاصة للاتصالات بالأقمار الصناعية مباشرة ، مع ستة أجهزة آلية للقياس تُرسل إشاراتها بانتظام وعلى مدار الساعة إلى مقر الوكالة . وكانت إحدى الشركات الأمريكية قد قامت بتصميم وبناء اليخت حتى يقاوم الغرق فى أسوأ الحالات . وانتهت كل هذه الجهود إلى لا شىء ، فقد كان كل شىء طبيعيًا للغاية فى منطقة المثلث وجنوبها .

فى نهاية عام 1976 ، قام معمل الفضاء الأمريكى « سكاى لاب » Sky Lab بتصوير المنطقة ، كما قامت أجهزته الآلية بتحليل المعلومات وإرسالها إلى محطات المتابعة الأرضية . وكانت المعلومات غريبة بالفعل ، ففى بعض الأحيان يرتفع سطح الماء فى مثلث برمودا حوالى 25 مترًا عن مستوى سطح الماء فى المحيط الأطلنطى . وقد تصل سرعة الأمواج فى هذه المنطقة إلى سرعة الصوت ، أى 332 مترًا فى الثانية . وفى بعض الحالات ترتفع درجة الحرارة فى بقعة معينة ، بطريقة تجعل المياه تغلى وتفور .

أدلى العلماء الروس بدلوهم فى المشكلة ، وقام البروفسور شوليكين Chouleikine بقيادة فريق من الباحثين المتخصصين على ظهر سفينة أبحاث روسية عام 1978 ، تحت إشراف أكاديمية العلوم الروسية . وبعد جولة فى المنطقة استمرت أربعة أشهر ، تبين لفريق البحث أن تردد الذبذبات فى المنطقة يصل إلى 6 هيرتز Hertz ، بينما التردد الطبيعى يجب أن يكون 7 هيرتز ، ولم يعطوا تفسيرًا لذلك .

ويبدو أن المنطقة عرضة لتقلبات أو ظواهر جوية عنيفة غير معروفة ، تنطلق خلالها فجأة موجات فوق صوتية ، كما يشير البعض . وأن هذه الموجات الصوتية العارمة تجعل الأمواج تندفع بسرعة الصوت ، مما يؤدى إلى غرق أية سفينة فى طريقها ، دون أدنى فرصة لطلب النجدة .

بينما يؤكد آخرون أن السبب فى ذلك هو اختلال فى المجال المغناطيسى للأرض فى هذه المنطقة . مما يؤدى إلى حدوث تيارات كهربائية استاتيكية تُعطل أجهزة الاتصالات اللاسلكية ، وكذلك البوصلات . ويشيرون فى ذلك إلى خندق بورتو ريكو Trench الذى يصل عمقه إلى 9200 متر شمال الجزيرة مباشرة . وسببه سقوط جزء كبير من كويكب فى المنطقة ، حيث تفتت أثناء دخوله

الغلاف الجوى للأرض فى الأزمنة السحيقة ، وسقطت أجزاء منه على طول الساحل الشرقى الأمريكى المطل على المحيط الأطلنطى ، واكتشفت عام 1929 . كما أن المياه فى منطقة المثلث عميقة جدًا على وجه العموم ، وتصل إلى أكثر من 6.5 كيلومتر .

ولكن هذا كله لا يفسر ما يحدث فى مثلث برمودا من ظواهر مختلفة ، وإن كان يفسر خلل البوصلات أو الاتصالات الراديوية ، باعتبار أن الكويكب الذى سقط فى شمال جزيرة بورتو ريكو ، يحمل شحنة مغناطيسية هائلة ما زال تأثيرها مستمرًا حتى الآن ، وإن كان فى أوقات متفرقة ، بالتعارض أو التآلف مع المغناطيسية الأرضية . ولكنه لا يفسر ظاهرة توقف الزمن .

ففى عام 1973 ، كانت إحدى الطائرات المدنية التابعة لشركة ناشيونال إيرلاينز تقترب من مطار ميامى بولاية فلوريدا الأمريكية . وفجأة اختفت الطائرة من شاشات المراقبة الجوية فى المطار ، وعادت بعد عشر دقائق بالضبط ، وعندما هبطت الطائرة بطريقة عادية تمامًا ، فوجئ طاقم الطائرة بالاضطراب الذى كان سائدًا فى المطار . وتبين أن جميع ساعات الركاب والطاقم ، وعددهم 127 شخصًا ، قد تأخرت بواقع عشر دقائق عن توقيت المطار . فأين كانوا طوال الدقائق العشر الضائعة ؟

وهذه الحادثة بالتحديد ـ وهناك مثيلاتها ـ أعطت بعدًا جديدًا لحوادث منطقة بيرمودا ، بتأثيرها على مسار الزمن !

ومهما يكن من أمر ، وبعيدًا عن التفسيرات غير العلمية ، فإن هناك شىء ما يحدث بالفعل فى هذه المنطقة بين الحين والاخر . ولا أحد يعرف حتى الآن سببًا محددًا لذلك .

أما الطائرات الخمس المفقودة ، فقد عثرت عليها شركة أمريكية فى مايو 1991 ، كانت تقوم بالبحث عن سفينة أسبانية غارقة محملة بالذهب . كانت الطائرات قابعة فى قاع المحيط على عمق 230 مترًا ، وعلى بعد 15 كيلومترًا فقط من قاعدة فورت لودردال الجوية فى جنوب فلوريدا . وقد حصلت الشركة على 150 ألف دولار من البحرية الأمريكية كمكافأة لها على تحديد موقع الطائرات ، والتى انتشلت بعد ذلك من المكان .

بتصرف مختصر عن المصدر :

Omni Magazine , By Sherry Baker , Dated Aug . 1991 .
1965 Broadway , New York , N . Y . 10023 , U.S.A .

9ـ حادثة روزويل الغريبة ..

[بقلم : كارل لورينتز]

هنـاك فيلم فيديو حول هــذا الموضوع ، عرض لأول مرة فى أوائل نوفمبر 1995 فى الولايات المتحدة ، وسرعان ما عرض فى 28 دولة ، حيث يباع بحوالى 50 دولارًا ، كمـا عرضـه التليفزيون البريطانى فى قناته الرابعة فور صدوره .

الفيلم باسم «تشريح مخلوق فضـائى : حقيقة أم خيـال ؟ » Alien Autopsy وطوله 70 دقيقـة ، ولكن الجزء الوثائقى فيه لا يتجـاوز 18 دقيقة . وهو الجزء المهم للغاية الذى يتضمن طاولة عمليات فى غرفة صغيرة بيضاء ، وعليها مخلوق شبيه بالبشر وقد انتفـخ بطنه . وله ستة أصابع ورأس كبيرة ، مع جرح بـالغ فـى ساقه اليمنى . وهناك رجلان فــى ملابس بيضـاء كاملـة يقومـان بعمليـة التشريح . ورجل ثـالث يدون بعض الملاحظات ، وشـخص رابـع يراقب مـن وراء النـافذة ، ولكنـه يختفــى خلـف قنـاع الجـراح . والوحيـد فى الغرفة الذى يكشـف وجهـه ، هو المخلـوق المجهول الذى بدا الألم واضحًا على وجهه .



صورة لعملية التشريح للمخلوق الفضائى ، مأخوذة من فيلم الفيديو ، الذى يظهر غلافه فى الجانب .

انتشر الفيلم بسرعة كبيرة ، ونال الكثير من الاهتمام ، وأصبح من أهم الأفلام الوثائقية ، منذ فيلم زابرودر Zapruder الذى يصور مصرع الرئيس الأمريكى جون كنيدى .

ويقول صاحب الفيلم الغريب ، وهو المخرج البريطانى راى سانتيللى Ray Santilli ، أنه كان فى رحلة إلى كليفلاند Cleveland بولاية أوهيو الأمريكية عام 1992 ، حينما قابل شخصًا متقدمًا فى السن ، قدم نفسه على أنه مصور سابق فى الجيش الأمريكى ، وأنه حضر التشريح الذى جرى لمخلوق فضائى فى إحدى القواعد الجوية الأمريكية ، وعرض عليه بيع الفيلم الذى لديه ، بشرط أن تظل شخصيته مجهولة .

بعد مفاوضات طويلة ، واختبارات متعددة استغرقت عامين ، اشترى سانتيللى الفيلم من المصور جاك بارنيت Jack Barnett - 82 سنة - ودفع له 150 ألف دولار ، مقابل رول فيلم 16 ميلليمترًا أبيض وأسود وهو الجانب الوثائقى من فيلم الفيديو ، أو بعضًا منه .

أثار الفيلم عاصفة كبيرة بين مؤيد ومعارض ، خاصة وأنه جاء فى وقت قاتل ، كانت القوات الجوية الأمريكية تنفى خلالها أى وجود على الإطلاق لما يسمى . بمخلوق روزويل .

ومع ذلك فقد أكدت شركة إيستمان كوداك Eastman Kodak ، بعد إجراء سلسلة من التحليلات الكيميائية ، أن الفيلم أصلى ، وأنه صنع عام 1947 . وأكد المهندس هنرى دريفوس Henry Dreyfuss الذى قام بتصميم وتركيب التليفونات العسكرية فى القواعد الجوية الأمريكية ، لحساب شركة ATT ، أن التليفون الذى يظهر فى الفيلم مثبتًا فى الحائط هو فعلاً من تصميمه ، وأنه ركب عام 1947 . كما أكد الأطباء أن جميع الأدوات الطبية التى ظهرت فى أثناء عملية التشريح ، هى بالفعل أدوات قديمة كانت مستخدمة فى ذلك التاريخ . كما عرض الفيلم على الكثيرين من المخرجين ورجال السينما ، فأيده بعضهم وعارضه آخرون .

وفى أغسطس 1997 عقد فى وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» مؤتمرًا صحفيًا لنفى حادثة روزويل من أساسها ، وغلق هذا الملف نهائيًا وذلك بناءً على تقرير رسمى أعدته قيادة القوات الجوية من 231 صفحة وزع على الصحفيين . وقد سبق لوزارة الدفاع الأمريكية أن نفت رسميًا عام 1994 أى شىء عن الحادث . وإذا كان الأمر كذلك ، فمن أين جاء هذا الفيلم ؟ وهل هو حقيقى أم غير ذلك ؟ ولماذا تصر وزارة الدفاع الأمريكية على نفى واقعة شاهدها المئات ؟ علينا إذن أن نعود إلى الواقعة أصلاً .

حدث فى صباح يوم 2 يوليو 1947 ، أن عثر ماك برازيل Mac Brazel ـ العامل فى إحدى المزارع فى منطقة روزويل Roswell شرق ولاية نيو مكسيكو الأمريكية New Mexico على حطام غريب لطائرة منتشر على مساحة واسعة فى أحد الحقول . كانت هناك قطع صغيرة ، وأخرى كبيرة يصل قطرها إلى تسعة أمتار . وكان المكان يبعد حوالى 95 كيلومترًا غرب المزرعة التى يعمل بها .

وعندما عاد قرب الغروب أبلغ صاحب المزرعة ، الذى اعتقد أنها لا بد نتيجة لتحطم إحدى الطائرات الحربية . فأبلغ قاعدة فورت وورث الجوية Fort Worth القريبة التابعة لطيران الجيش ، والتى تضم المجموعة رقم 509 قاذفات القنابل .

لم تكن هناك أية طائرة مفقودة من القاعدة ، وربما كان الحادث من طائرة لقاعدة أخرى . ومع ذلك أمر قائد القاعدة الكولونيل بلانشير قوات البوليس الحربى بتفقد الحطام ، وانطلق الميجور جيسى مارسيل على رأس قوة إلى مكان الحادث على الفور . كان الوقت ليلاً ، وعلى ضوء كشافات السيارات تأكد للميجور جيسى ، أن الحطام لا يمكن أن يكون لطائرة عسكرية ، وجمع بعضًا منه وعاد إلى القاعدة .

فى فجر اليوم التالى تابع الميجور جيسى بحثه بين الحطام ، وعثر الجنود على جثة مخلوق غريب ـ ذكر ـ وقد فارق الحياة . وبعد فترة عثر الجنود أيضًا على مخلوق آخر خلف تل قريب ـ وكانت أنثى ـ وما زالت حية . وعاد الميجور جيسى إلى قاعدته مرة أخرى بحمله الثمين .

أبلغ الكولونيل بلانشير ـ قائد القاعدة الجوية ـ الجنرال رايمى قائد القوات الجوية الذى وصل بنفسه إلى القاعدة خلال ساعات . وبناءً على ذلك أصدرت قيادة القوات الجوية بيانًا أذيع من جميع المحطات الإذاعية الأمريكية ، ووزع على وكالات الأنباء العالمية .

ويقول البيان بالضبط « أعلنت السلطات الجوية لطيران الجيش ، أنه قد تم العثور على «طبق طائر » UFO ، وأنه الآن فى حوزة القوات المسلحة الأمريكية . وأضافت الإذاعات ، أنه بناءً على تصريحات لكبار الضباط فإنه قد تم فحص « الطبق الطائر » أولاً فى روزويل ، ثم شحن بعد ذلك إلى إحدى القواعد العسكرية فى ولاية أوهيو لمزيد من الأبحاث .

تدفق مئات الصحفيين والمصورين إلى مكان الحادث على الفور . ولكن وزير الدفاع فورستر ، والجنرال ماجماين فى وزارة

الدفاع الأمريكية كان لهم رأى آخر . وخلال أربع ساعات فقط ، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية فى واشنطون نفيًا كاملاً لما أذيع من قبل . وأن الحطام الذى عثر عليه ، هو نوع جديد من البالونات على ارتفاع عال للأرصاد الجوية .

ظهرت جميع الصحف المحلية فى روزويل وغيرها ، وهى تحمل نبأ العثور على « الطبق الطائر » فى صباح يوم 8 يوليو 1947 . مع بيان طيران الجيش ، ونقيضه بيان وزارة الدفاع ، وعشرات الصور للحطام . بجانب العرض الذى قام به ضباط القاعدة لإقناع الصحفيين والمصورين بأن الحطام هو لبالون اختبار جديد للأرصاد الجوية .

كما قام الصحفيون باعتصار عامل المزرعة ماك برازيل للإدلاء بأى معلومات أخرى ، بينما رفض صاحب المزرعة التحدث فى الموضوع . بل إن عامل المزرعة قد أدلى بحديث كامل إلى فرانك جويس ، مذيع محطة KFCZ الإذاعية المحلية وفى النهاية كان جيب العامل ماك قد امتلأ بحوالى 3 آلاف دولار .



Roswell Daily Record

GRAND

RAAF Captures Flying Saucer On Ranch in Roswell Region

. . . ließen Raum für Spekulationen: **Schlagzeile über Roswell-Ufo (1947)**

مانشيت صحيفة " روزويل ديلى هيرالد " المحلية يوم 8 يوليو 1947 ، وهى تحمل نبأ العثور على طبق طائر فى أيدى المسئولين لطيران الجيش الأمريكى .



صحراء وسهول شرق ولاية نيومكسيكو حيث عثر على الحطام .

كل ذلك انقلب إلى النقيض فى يوم 8 يوليو 1947 ، حيث أنكر 350 شخصًا شاهدوا الحطام بالفعل وصوروه ، معرفتهم أى شىء عن الموضوع . واختفى العامل ماك برازيل فى مكان مجهول . أما الميجور جيسى مارسيل الذى قاد أول عملية استكشافية ، فقد استدعى لإحدى المهام فى قاعدة أخرى لأيام ، وتلقى أوامر صريحة بأن لا يتحدث فى الموضوع مطلقًا وإلا فصل من الخدمة «وقد توفى عام 1986 وهو مقتنع تمامًا بأن ما شاهده من حطام هو «طبق طائر » أو طائرة ليست من صنع البشر . كما أنه كان بها مخلوقان غريبان وإن كانا يشبهان البشر ، ذكر ميت ، وأنثى على قيد الحياة توفيت بعد ذلك فى القاعدة .

يقول المصور جاك بارنيت ، إنه كان فى منزله ، حينما تم استدعاؤه على عجل لتصوير هذه المخلوقات الغريبة أثناء تشريحها فى إحدى القواعد العسكرية . وكانت هناك مشكلات فى تحميض الأفلام القديمة فى ذلك الوقت . فأرسل ما أمكنه تحميضه إلى قائد القاعدة ، الذى أرسلها على الفور إلى وزارة الدفاع الأمريكية . واستبقى الأفلام الأخرى للبحث عن وسيلة أفضل لتحميضها ، وعندما انتهى منها فى اليوم التالى لم يسأله أحد عنها ، فبقيت عنده ، وهو الفيلم الذى باعه فى نهاية حياته .

تبين لقطات الفيلم مرور الزمن على ساعة الحائط ، واستغرقت عملية التشريح حوالى ساعتين ونصف الساعة فقط . وهو أمر أثار انتباه بعض الخبراء ، لإمكان مثل هذه الدراسة المهمة لمخلوق غريب فى وقت قصير كهذا ! كما أن الأجزاء الوثائقية من فيلم الفيديو تبدو متقطعة وغير مستمرة ، وإن كانت صحيحة كما يؤكد البعض . كما أن الفيلم نفسه يثبت إجراء عملية التشريح تحت إشراف ضباط وجراحين عسكريين وداخل الثكنات العسكرية الأمريكية .

وتصر وزارة الدفاع الأمريكية على الإنكار بشتى الوسائل ، فعند وقوع الحادث عام 1947 ، أكدت الوزارة أن الحطام لبالون اختبار للأرصاد الجوية . وفى عام 1977 أكدت أن هناك دمى مستخدمة فى التجارب الجوية ، حيث تم إسقاط 67 دمية بمظلات الهبوط من ارتفاع 98 ألف قدم ــ حوالى 30 كيلومترًا . وأن ما يقال عن العثور على مخلوقات غريبة ، ما هى إلا بعض هذه الدمى . ولكن هذه الدمى جرى إسقاطها فعلاً بين الأعوام 1954 ــ 1959 ، بينما حادثة روزويل وقعت عام 1947 . وكان تفسير المسئولين أن الناس قد اختلطت عليهم التواريخ .

وفى عام 1994 أكدت وزارة الدفاع مرة أخرى أن الحطام ما هو إلا بالون خاص لسلاح الطيران الأمريكى ، باسم مشروع

موجول Mogul - Projekt السرى ، لرصد التجارب النووية الروسية من ارتفاع 12 كيلومترًا . وهو المشروع الذى كان يرأسه الكولونيل ألبيرت تراكوفسكى Albert Trakowski ؛ باستخدام رقائق خاصة من الألومنيوم . ولكن هذا المشروع توقف عام 1950 لعدم وجود ميزانية ، بعد حوالى عامين من بدايته . كما أكد الكولونيل تراكوفسكى نفسه بعد ذلك .

كان الرئيس رونالد ريجان قد وعد ناخبيه بأنه سوف يعلن الحقيقة كاملة عن حادثة روزويل عند توليه السلطة . فلما فعل نسى وعوده وتجاهل الأمر تمامًا . فى حين تصر عشرات المنظمات المدنية الأمريكية على معرفة الحقيقة ، خاصة بعد مرور كل هذه السنوات للمحافظة على الأسرار ، إذا كان هناك أسرار .

ولكن من المؤكد أن هناك شىء ما ما زال مجهولاً ، خاصة وقد صدرت عشرات الكتب ومئات المقالات حول ذلك الموضوع . فضلاً عن فيلم الفيديو ـ الذى يحتفظ صاحبه سانتيللى بالأصل الذى اشتراه .

بالإضافة إلى تضارب التقارير والبيانات الرسمية التى تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية حول الموضوع كل عدة سنوات . وتطور أسبابها فى كل حين ، ولم تثبت على تعليل واحد ، مما يزيد من عدم مصداقية مثل هذه البيانات الرسمية .



بتصرف مختصر عن المصدر :

Der Spiegel Magazine , by Karl Lorenz , dated Nov. 1995.
Brandstwiete 19 , 20457. Hamburg , Germany .

10 ـ الخريطة التى أظهرت القارات قبل اكتشافها ..

[بقلم : إريك فون دانيكن]

فـى عـام 1929 تقـرر تحويـل متحـف توبكـابى Topkapi فـى إسـتنبول إلى متحف قومى للآثـار التركية . وعلى ذلك تدفقت على إدارة المتحف الجديد كافة الكنوز والآثار القديمة التى وجدت فى قصـور الأمـراء العثمانيين ، فضـلاً عـن كميات هائلة من القلاع والمخازن والمتاحف الأخرى ودار المحفوظات من الوثائق المختلفة .

وفـى أثناء جرد وتصنيف هذه الوثائق ، عثر مدير المتحف الجديد خليل آدم على بقايا خريطتين منسوبتين للأدميرال بيرى رايس Piri Reis ، الذى كان قائدًا للأسطول التركى فى البحر الأحمر والخليج العربى . وقد بدأ فى رسمهما عام 1515 . وعندما انتهى منهمـا أهداهمـا إلى السلطان سليم الأول عام 1517 عند زيارته إلى مصر بعد فتحها على أيدى العثمانيين .

اشتهر الأدميرال التركى قبل ذلك برسم الخرائط ، وقد ضم مؤلفه « البحرية » حوالى 215 خريطة رسمها بنفسه ، أما هاتان الخريطتان فقد رسمهما بالألوان الخفيفة على جلد الغزال . ويعتقد

أنهما نُسِختا أيضًا فى مؤلفه الآخر « خريطة العالم » ضمن خرائط أخرى ، ولكن هذا المؤلَّف النادر اختفى ، ولم يعثر عليه حتى الآن .

أشار الأدميرال فى مقدمة كتابه « البحرية » إلى هاتين الخريطتين بقوله « هاتان الخريطتان رسمهما بيرى رايس ، ابن الحاج محمد ، المعروف بأنه ابن أخى كمال رايس من مدينة أوليبولو Oelibolu ـ التى تحول اسمها بعد ذلك إلى جاليبولى Galipoli على بحر مرمرة ـ وذلك فى شهر محرم سنة 919 هجرية ـ والذى يقابل الفترة من 9 مارس إلى 7 أبريل عام 1513 ميلاديًا .

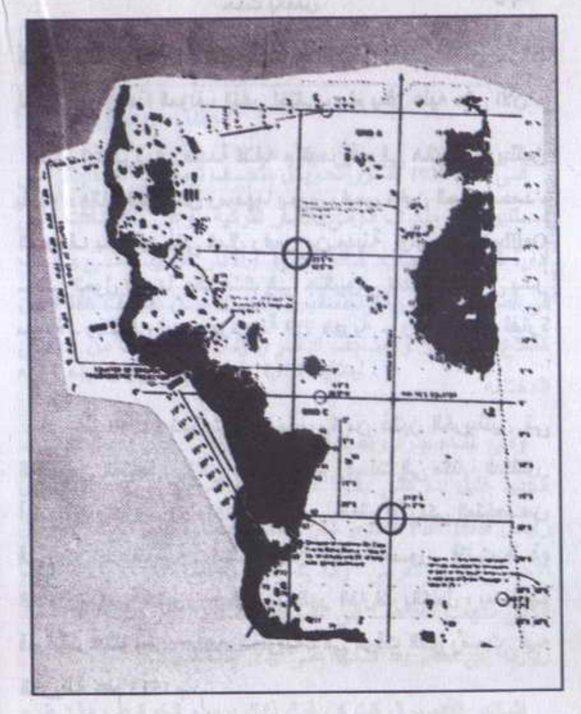
فى عام 1940 م تسربت نسخ مصورة من هاتين الخريطتين إلى العديد من المتاحف . وفى عام 1954 م وصلت إلى مكتب الدكتور آرلنجتون ماليرى Arlington Mallery ـ العالم الأمريكى المتخصص فى الخرائط القديمة ـ نسخة من هذه الصور . فتنت هذه الصور الدكتور ماليرى حيث إنها تظهر القارات بالكامل ، بما فيها قارة أنتركتيكا Antarctica الجنوبية ، فى الوقت الذى رُسمت فيه الخريطة عام 1513 م .

ولقد ذكر الأدميرال رايس فى مؤلفه « البحرية » أنه قد رسم خريطة العالم طبقًا للمعلومات التى استقاها من حوالى 20 خريطة

مختلفة . وأنه استخدم أيضًا خرائط المستكشف الأسبانى كريستوفر كولمبوس لبعض جزر البحر الكاريبى ، والشواطئ الشرقية لأمريكا الوسطى ، وهى الخرائط التى ما زالت مفقودة حتى الآن .

ولكن خرائط رايس تظهر بالتفصيل سواحل القارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية ، وهو ما لم يكن معروفًا لمعاصريه فى هذا الوقت . فكل ما قام به كولمبوس هو أربع رحلات ، بدأها عام 1492 م . وآخرها عام 1502 م ولكنه عاد منها عام 1511 م ، وربما سمع رايس عن الأراضى الجديدة من كولمبوس أو غيره فى ذلك الوقت ، ولكن ليس بكل هذه التفاصيل بالتأكيد ، وقد قرر الأدميرال رايس نفسه غرابة خرائطه حينما كتب يقول «ليس هناك أحدًا حتى هذا التاريخ قام بوضع خريطة مشابهة » .

وإزاء هذا اللغز طلب الدكتور ماليرى من خبراء معهد الهيدروجرافيك التابع للبحرية الأمريكية ـ والذى يقوم برسم خرائط لقاع المحيطات ـ مساعدته فى تفسير خريطة الأدميرال رايس .



جانب من خريطة الأدميرال رايس ، وتظهر السواحل الإفريقية ، وسواحل القارتين الأمريكيتين المطلة على المحيط الأطلنطى ، مع مواقع الجزر بدقة .

أثارت الخريطة ذهول خبراء المعهد ؛ لدقة المسافات بين العالم القديم «أوروبا» وبين العالم الجديد «أمريكا». رغم أن جميع الخرائط التى رسمت فى القرن الخامس عشر تخلو تمامًا من ذكر القارتين الأمريكتين. كما حددت الخريطة بدقة موضع جزر كنارى Canary مقابل الساحل المغربى، وكذلك جزر أزورس Azores وسط المحيط الأطلنطى.

الأغرب من ذلك أن الأدميرال التركى لم يستخدم الأساليب التى كانت سائدة فى عصره، باعتبار أن العالم مسطح. ولكنه رسم خريطته على أساس أن الأرض عبارة عن قرص Disc. وبنفس الإحداثيات المستخدمة حاليًا، وإن كانت بطريقة مختلفة، حيث ظهرت سواحل القارتين الأمريكيتين على المحيط الأطلنطى. وكذلك الخطوط العامة للقارة الجنوبية، وهى أرض يغطيها الجليد دائمًا، وليست مثل القطب الشمالى، مجرد مياه متجمدة.

عندما قام خبراء المعهد البحرى الأمريكى بتحويل الخريطة القديمة، وإعادة رسمها من جديد على هيئة كرة، وبنفس مقاسات الخريطة، كانت المفاجأة كاملة والتطابق مذهل للغاية وبنفس التفاصيل،

ومثل هذه الخرائط لا يمكن رسمها ـ خاصة القارة المتجمدة الجنوبية ـ إلا بواسطة صور جوية بالرادار أو بالأشعة دون الحمراء. حيث إن القارة الجنوبية مغطاة بالجليد الذى يصل سمكه إلى كيلومترين أو أكثر. ولا يمكن لأحد معرفة حدود أرض القارة بالضبط.

كما تظهر الخريطة أيضًا ذلك الشريط الضيق الذى كان يربط طرف القارة المتجمدة بطرف أمريكا الجنوبية منذ آلاف السنين، ثم تآكل بفعل الأمواج والتيارات المائية العارمة فى هذه المنطقة. وهو أمر لم يكتشف إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وخلال المؤتمر الدولى للسنة الجغرافية عام 1957، قام العلماء من مختلف دول العالم بفحص خريطة الأميرال التركى، وتوصلوا إلى نفس الانطباع. حيث إن هذه الخريطة تحوى من تفاصيل القارة الجنوبية، ما لم يكن معروفًا للعالم إلا بعد الرحلات الاستكشافية بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة قيام سلاح الطيران الأمريكى بتصوير القارة بالرادار لأول مرة عام 1948.

فى 28 أغسطس 1958، عقد مؤتمر علمى خاص فى جامعة جورج تاون George Tewn الأمريكية، للبحث فى هذا اللغز، وحضره مجموعة كبيرة من العلماء من مختلف الجامعات

الأمريكية ، وكذلك خبراء البحرية الأمريكية وسلاح الطيران الذى قام بتصوير القارة المتجمدة .

لم يتوصل المؤتمر إلى أى حل أو تفسير ، بل أضاف عدة ألغاز أخرى . فكيف أمكن لأحد رسامى الخرائط القدامى تحديد أماكن الجزر والسواحل بدقة دون الاستعانة بالنظريات العلمية الحديثة ؟ وكيف أمكن رسم قارات العالم السبع ـ خاصة القارة الجنوبية المغطاة بالجليد ـ دون الاستعانة بالطائرات أو الصور الجوية التى لم تكن موجودة فى ذلك الوقت ؟

قام البروفسور تشارلز هابجود **Charles Hapgood** ـ الذى رسم قارة أنتركيتكا لأول مرة بالاستعانة بصور السلاح الجوى الأمريكى ـ بفحص خريطة بيرى رايس . حيث أرسلها إلى الكوماندر هارولد أولماير **Harold Ohlmeyer** ، الذى قاد عملية تصوير القارة المتجمدة من قبل .

فى 6 يوليو 1960 م ، أرسل الكوماندر أولماير رد إدارته الرسمى إلى البروفسور هابجود جاء فيه « .. يبدو أن خطوط السواحل قد رسمت ، قبل أن يغطى الجليد قارة أنتركتيكا . فنحن نعرف اليوم أن سمك هذا الغطاء الثلجى يصل إلى كيلومترين فوق أرض هذه المنطقة .

ولسنا نعرف بالضبط كيف أمكن للجغرافيين القدامى الحصول على مثل هذه البيانات والمعلومات التى جاءت فى الخريطة » .

الغريب فى الأمر أن الأدميرال رايس رسم خريطته طبقًا لخطوط الطول والعرض ، حيث اتخذ من القاهرة مركزًا لتلاقى خطوط الطول ، بدلاً من القطب الشمالى والجنوبى كما هو الآن . صحيح أن خطوط العرض كانت معروفة منذ 150 سنة قبل الميلاد ، ولكن خطوط الطول لم توضع إلا فى القرن الثامن عشر فقط ، كخط فيرو آولا الذى يمر بجزر الأزور باعتباره خط الصفر ، والذى تعدل بعد ذلك إلى خط جرينتش . فكيف أمكن للأدميرال التركى أن يستحدث خطوطًا للطول ، رغم أنها لم تكن موجودة أصلاً ، ووضعت بعده بحوالى 200 سنة ؟

ثم كيف أتيح للأدميرال مثل هذه المعلومات الجغرافية والسيزمية ـ حول قشرة الأرض ؟ وما هى الخرائط المجهولة التى استقى منها كل هذه المعلومات ؟ لا أحد يعرف ، فالخريطة الأصلية ما زالت فى متحف توبكابى ، وهى تتحدى العلماء ، حيث إن الخطأ فى بعض الأماكن ـ بعد رسمها بالأقمار الصناعية حاليًا ـ لا يتجاوز الدرجة الواحدة ، أو أجزاء من الدرجة لأى مكان فى العالم !

<u>بتصرف مختصر عن كتاب :</u>

In Search of Ancient Gods , by Erich Von Daniken , 1974 .
Corgi Books , Cavendish House , London , England

١١ ـ لغز النيران التى اصطدمت بالأرض ..

[بقلم : جون باكستر ، وتوماس أتكينز]

فى فجر يوم 30 يونيـو 1908 م ، ظهر شـىء مـا فـوق المحيط الهندى وعلى ارتفاعات عالية ، وهـو يطلق موجـة حرارية كبـيرة بلغت 3 آلاف درجة مئوية ، وفى طريقـه نحـو الشـمـال ، مر فـوق جبال الهيمالايا ، وصحراء جوبى غرب الصين .

وفى الساعة السابعة صباحًا وسبع عشرة دقيقـة ، حدث انفجـار هائل قرب ضفاف نهر تونجوسكا Tunguska وسط سيبيريا . حيث سمع الانفجار فى مدينـة إركوتسيك Irkutsk التـى تقـع علـى بعد 880 كيلومترًا جنوب مركز الانفجار ، وارتفعت سحابة سـوداء فـى الفضاء وحتى 20 كيلومترًا فوق مكان الانفجار على هيئـة « عش الغراب » .

وبعد خمس ساعات ارتفعت سـحابة فضيـة هائلـة بـدأت فـى الانتشار حتى شمال أوروبا على مدى الأيام التالية . وحـول مركز الانفجـار ، ولمسـافة حوالـى 65 كيلومـترًا مـن جميـع الاتجـاهات أزيلت الأشجار القطبية تمامًا فى هذه المنطقة ، حيث تعـرف باسـم تايجا Taiga ، كما احترقت الغابات بعد هذه المنطقة .

ظلت الأشجار المتفحمة واقفة بعد أن فقدت كل أوراقهـا ، بينما تراكمت الملايين منهـا ، واقتلعت فى اتجاه خارج مكان الانفجار .



على بعد ثمانية كيلومترات من الانفجار ، وقد اقتلعت الأشجار وتسطحت فى الاتجاه المقابل للانفجار .



خريطة لموقع الانفجار فى سيبريا .

وعلى مسافة 600 كيلومتر أطاحت صدمة الانفجار بكل الأبواب والنوافذ ، ثم اجتاحت المنطقة موجات أولى وثانية من الضغط العنيف . وخلال الأيام التالية وصلت الموجات الثانوية إلى بريطانيا وجنوب أوروبا وحتى أسبانيا .

تم تسجيل الانفجار فى جميع محطات الرصد الأوروبية فى ذلك الوقت . وكان واضحًا منذ الوهلة الأولى أن الانفجار لا يمكن مقارنته بأى فعل من صنع الإنسان ، حيث إن القنابل النووية لم تكن قد اخترعت بعد . واتفق العلماء فى بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة ، على أن الانفجار لا بد وقد نتج عن اصطدام كويكب صغير أو بقايا نيزك فى هذه المنطقة . ولكن لم يكن فى استطاعة أحد أن يبحث عن طبيعة الانفجار فى ذلك الوقت . حيث إن هذه المنطقة بعيدة جدًا أو غير مأهولة بالسكان وبرية تمامًا .

فى عام 1921 م كلفت أكاديمية العلوم الروسية مهندس المعادن ليونيد كوليك Leonid Kulik ـ 38 سنة للقيام برحلة إلى المنطقة والبحث عن بقايا النيزك الذى اصطدم بالمنطقة وتحليل مكوناته .

إذ إن الأمريكيين حاولوا فى ذلك الوقت كشف النيزك الذى سقط فى صحراء ولاية أريزونا مخلفًا حفرة كبيرة وعميقة . ولم يعثر الأمريكيون على بقايا النيزك ، ولكن تحليل بعضها فى أماكن أخرى يدل على أنها تتكون من الحديد والنيكل وبعض المعادن النادرة . وكان على الروس أن يقوموا بدراسة بقايا النيزك الذى سقط فى بلادهم .

عندما وصل كوليك إلى مكان الانفجار ذهل من شهادات الشهود الذين أكدوا له أنهم شاهدوا جسمًا أسطوانيًا من النيران ، وعلى شكل أنبوبة ، تندفع نحو الشمال . وفى مركز الانفجار لم يجد المهندس كوليك أية حفرات عميقة شبيهة بحفرة أريزونا ، أو أى أثر لبقايا نيزك أو كويكب .

مع ذلك قضى كوليك السنوات الخمس التالية فى رحلات دائرية شاقة حول مركز الانفجار ، تتسع كلما سار بعيدًا . ثم عاد كوليك بعد ذلك إلى مدينة بيترو جراد ـ التى سميت بعد ذلك لينينجراد ـ وقد جمع بعض العينات من التربة والأشجار لتحليلها . ثم قدم تقريره الأول إلى أكاديمية العلوم الروسية .

تزود كوليك بالكثير من المعدات والأجهزة ، ثم قام برحلتين جديدتين إلى المنطقة فى 1927 ، 1938 م ، ليقدم تقريره النهائى إلى الأكاديمية مشيرًا إلى أن المنطقة لا تحوى أية بقايا فوق الأرض أو فى التربة لنيزك أو كويكب . وأن هناك احتمالاً واحدًا فقط لما حدث ، فالنيزك لم يصطدم بالأرض على الإطلاق ، وإنما انفجر فى الهواء فوق المنطقة . وكان هذا غريبًا بالفعل فلم يُعرف على الإطلاق أن هناك نيزكًا انفجر من تلقاء نفسه .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ـ التى قتل فيها كوليك فى أثناء المعارك ـ قام بعض العلماء الروس بزيارة المنطقة ودراسة قوة الانفجار واتجاهه . مع تحليل التربة وقياس درجة الإشعاعات والبحث عن عينات وغير ذلك من الأبحاث .

وفى النهاية أشارت الدراسات إلى أن الانفجار لابد وقد حدث على ارتفاع يتراوح بين 13 ـ 16 كيلومتر من الأرض . وأنه أحدث دمارًا هائلاً فى مساحة تبلغ 2050 كيومترًا مربعًا . مع أن الدمار الذى أحدثته قنبلة هيروشيما لا يزيد عن 48 كيلومترًا مربعًا . وبالحسابات تبين أن هذا الانفجار يعادل انفجار 30 مليون طن من مادة TNT الشديدة الانفجار ـ أى 30 ميجا طن ـ وهو ما يعادل 1500 قنبلة ذرية تماثل قوة كل منها قوة قنبلة هيروشيما .

عثر على المعدن القلوى «سيزيوم ـ 137» المشع بنسب طبيعية فى مكان الانفجار ، ومعنى ذلك أن الانفجار لم يكن نوويًا على الاطلاق . وإذا لم يكن كذلك فماذا يكون إذن ؟ وسرعان ما ارتفعت فى عام 1959 نظرية جديدة تؤكد أن الانفجار كان كيميائيًا . ولكن هذه النظرية لم تصمد طويلاً أمام الحقائق العلمية .

منذ عام 1960م وحتى الآن وهناك الكثير من النظريات العلمية ـ وحتى المستهجنة منها ـ والتى تحاول تفسير انفجار تونجوسكا . فقيل إنها بفعل «المادة النقيضة» القادمة من خارج الغلاف الجوى . وعندما تقابلت مع مثيلاتها من الأرض حدث الانفجار الهائل ، فربما كان النيزك من هذه المادة .

ثم قال البعض إنه ثقب «أسود صغير» فى حجم برتقالة ، اخترق الأرض فى غابات سيبيريا ، وخرج من الطرف الآخر من

الأرض كالرصاصة . ولكن إذا كان الأمر كذلك فلن يحدث انفجار على الإطلاق ، كما أثبت بعض العلماء رياضيًا ، بل سوف يخترق الأرض كالرصاصة دون انفجار .

أثبتت الدراسات التالية أن هذا الشىء الغامض كان يطير بسرعة حوالى 11 ألف كيلومتر فى الساعة ، وأنه كان أسطوانى الشكل . وأنه غير اتجاهه قبل الانفجار بمسافة 600 كيلومتر ، ثم انفجر على ارتفاع 16 كيلومترًا . وليس هناك نيزك يغير اتجاهه قبل الاصطدام . والدليل على ذلك أثر الهواء الساخن فى الغابات المحترقة التى أشارت إلى تغيير الاتجاه . ثم إن النيازك تسير بسرعة 14.5 - 20.8 كيلومتر فى الثانية ، ولكن هذا الشىء خفض من سرعته وحتى 3.2 كيلومتر فى الثانية . ثم إن الدمار ليس متساويًا فى جميع الاتجاهات ، وإنما كان على مرحلتين . وفى أكتوبر 1978م أعلنت الأكاديمية رأيها الرسمى ؛ بأن الانفجار لم يكن بفعل نيزك أو كويكب آخر ، وتركت الباب مفتوحًا لكل التفسيرات الأخرى .

بتصرف عن المصدر :

Reader's Digest Magazine, by John Baxter and Thomas Atkins ,dated Oct. 1977.
Pleasant Ville , N.y . 10570 , U.S.A

12 ـ آلات ودوائر إليكترونية قديمة ..

[بقلم : رودولف زينجرلى]

من المدهش أن يعثر رجال الآثار بالصدفة ، علىَ آلات ومعدات ونماذج للطائرات والمحركات النفاثة ، بل والدوائر الإليكترونية المعقده ، تعود إلى آلاف السنين ، وإلى عصور قديمة لم يكن معروفًا عنها مثل هذا التقدم العلمى والصناعى . وجميع هذه الآثار المكتشفة محفوظة بالفعل فى المتاحف العالمية .

كان ذلك فى شهر أبريل 1900 م ، حينما هبت عاصفة مفاجئة جنوب اليونان . فلجأت إحدى سفن صيد الإسفنج إلى خليج صغير جنوب جزيرة كيثرا kythera ، وبعد أن هدأت العاصفة بعد الظهيرة ، أمر الكابتن كوندوس kondos طاقم السفينة بالغوص والبحث عن الإسفنج فى نفس الخليج ، ولم يعثر الغواصون على صيدهم ، ولكنهم عثروا على حطام سفينة قديمة على عمق 55 مترًا ، وكان على سطح السفينة الكثير من الأوانى البرونزية والتماثيل الرخاميه والكئوس البلورية الزرقاء ، وبعض الأدوات غير العادية .

توافد علماء الآثار اليونانيون على المنطقة ، وحاولوا انتشال هذه الآثار الغارقة ، رغم خطورة المنطقة وشدة التيارات المائية فى هذا الخيلج الصخرى الصغير . ثم توقف البحث فى سبتمبر 1901 م ، بعد

سلسلة من الحوادث المروعة . وقد أخذ العالم الأثرى اليونانى فاليروس ستايس valerios stais يفحص الآثار المنتشلة بدقة . فلفت انتباهه آلة صغيرة معقده ، تحوى تروسًا صغيرة ، ومحاور مختلفة وقد علاها الصدأ . كانت الآلة تحتوى على أربع دوائر كبرى متحركة ، وثلاثة محاور ، وتسعة تروس مختلفة يمكن ضبط بعضها .

كان هذا شيئًا محيرًا للغاية ، لأن أية آلة مشابهة لم توصف على الإطلاق فى المخطوطات القديمة ، خاصة وأن هذه الآلة يرجع تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد .

أكد العلماء بعد ذلك أن هذه الآلة الغريبة كانت تستخدم للأغراض الفلكية ، لتبين مواقع القمر ـ التابع للأرض ـ ومواقع كواكب المجموعة الشمسية ، وأهم النجوم اللامعة فى الكرة السماوية المستخدمة فى الملاحة البحرية . وقد يكون عمل هذه الآلة مقبولاً ، ولكن من الذى قام بصنع هذه الآلة ؟ خاصة وأن اليونانيين القدماء لم يكن لديهم أية اهتمامات بصناعة الآلات . والأهم من ذلك ، كما يقول الدكتور ديريك دى سولا Derek de solla ، ما هى هذه الماكينات التى أمكنها تنفيذ هذه الآله ؟ ومن الذى قام بتصميمها على هذا النحو الدقيق ؟ فالآلة لها 240 سنة خارجية Teeth ، طول كل منها 1.3 ملليمتر بالضبط . والخطأ لا يتجاوز واحد من عشرة من الملليمتر ، ولو زاد عن ذلك لأعطت الآلة نتائج غير حقيقية . أما الآلة فهى معروضة الآن فى متحف الآثار الوطنى بالعاصمة أثينا .

★ ★ ★

ومازال علماء الآثار فى حيرة من أمرهم ، بشأن الكهوف الضخمة التى عثروا عليها فى جنوب المكسيك وإكوادور وبيرو وغيرها فى دول أمريكا الجنوبية .

فمثل هذه الكهوف لا يمكن أن تكون بفعل الطبيعة ، ولكن بفعل الإنسان .

فالزوايا مقطوعة فى الصخر الصلد بإحكام ، والممرات والدهاليز المختلفة فى استقامة واحدة ، والانحناءات مضبوطة تمامًا . ولا يمكن أن يكون هذا العمل قد تم بدون آلات حفر خاصة بالصخور وبدقة بالغة . ويتضح هذا الأمر تمامًا ، عند مقارنة هذه الكهوف المدهشة ، بكهوف شمال شرق تركيا ، وهى مدن كاملة تحت الأرض فى منطقة ديرينكويو Derinkuyu . والتى تم حفرها على مدار سنوات طويلة بالأزميل والمطرقة والعرق الغزير .

ودعك من التساؤلات القديمة حول الوسائل التى اتخذها المصريون القدماء لنقل ورفع تلك الكتل الصخرية الضخمة لبناء المعابد والتماثيل ، والتى تزن عشرات الأطنان . فتمثالى ممنون Memnon اللذين يقبعان وسط الحقول قرب الأقصر «طيبة» . وهى كل ما تبقى من معبد قديم فى المنطقة ـ يزنان 600 طن .

وكذلك معبد بعلبك Baalbek ، من بقايا حضارة الفينيقيين القدماء ، وهم أجداد اللبنانيين ، وعلى بعد 85 كيلومترًا شرق بيروت . هذا المعبد القديم يضم ستة أعمدة ارتفاعها 20 مترًا مازالت باقية ، وفوقها كتل

صخرية ممتدة ، تزن كل منها 2000 طن . فبأى روافع أمكن وضع هذه الدعامات فوق الأعمده ؟

★ ★ ★

فى علم 1898 عثر رجال الآثار على نموذج مصنوع من الخشب لما يشبه الطائر الصغير ، فى إحدى المقابر قرب سقارة . ويزن النموذج 39.12 جرام ، وطوله من الأنف إلى الذيل 3.2 سنتيمتر ، وطول جناحيه 18 سنتيمترًا . وقد صنف النموذج على أنه نموذج لطائر ، برقم 6347 فى متحف الآثار الوطنية المصرية بالقاهرة .

فى عام 1969 ، أثار انتباه عالم المصريات الدكتور خليل مسيحه ، أن هذا النموذج يختلف كثيرًا عن نماذج الطيور الأخرى . فالجناحان على استقامة واحدة ، فوق جسم الطائر وليس من جانبيه . كما أن الذيل إلى أعلى بطريقة رأسية ، وليس مستعرضًا بطريقة أفقية مثل باقى الطيور . ولاحظ الدكتور مسيحه عبارة باللغة الهيروغليفية القديمة على النموذج «با ـ ديمين» ومعناها «هبة آمون» . وبعد مزيد من الفحص والدراسة من الخبراء ، تبين أن أبعاد النموذج يتطابق مع الأشكال الفنية لتصميم الطائرات بنفس النسب . مما دعا رجال الآثار المصريين إلى إقامة «معرض لنماذج الطائرات المصرية القديمة» فى 12 يناير 1972 . حيث عُرض فيه 14 نموذجًا مختلفًا للطائرات القديمة ، اكتشفت حتى ذلك الوقت .

هذا المعرض المصرى ، أثار اهتمام رجال الآثار فى مختلف المتاحف العالمية ، مما دعاهم لفحص مقتنياتهم بنظرة جديدة وفكر متفتح . وبالفعل كانت هناك نماذج مختلفة فى المتحف الوطنى فى بوجوتا Bogota عاصمة جمهورية كولومبيا بأمريكا الجنوبية ، سبق أن صنفها العلماء على أنها نماذج لطيور .

قام علماء الآثار فى بوجوتا ، بجمع هذه النماذج ، وشحنوها إلى معهد علم الطيران فى نيويورك لدراستها ، وبعد أشهر عادت الشحنة مرة أخرى إلى كولومبيا ، ومعها تقرير علمى مفصل تثبت أن هذه النماذج لطائرات نفاثة ! فالنموذج الأول من الذهب الخالص ، له جناحان مثلثان يخرجان من بعد المقدمة ومن النصف الأسفل للجسم . والذيل طويل وإلى أعلى ، مع رافعتين صغيرتين على الأجناب خلف الجناحين مباشرة . ويشبه النموذج إلى حد كبير طائرة الميراج ـ 4 الفرنسية القاذفة .

أما النموذج الثانى ، فهو من الذهب الخالص أيضًا ومحير للغاية ، فله جناحان يمتدان من منتصف الجسم ، ولكنهما ينحنيان إلى الأمام ـ نحو المقدمة ـ وليس إلى الخلف ، والذيل إلى أعلى دون روافع جانبية . والمقدمة تحتوى ما يشبه الكابينة المفتوحة ـ أى بدون غطاء ـ خلف المقدمة مباشرة . وهناك نموذج ثالث من الذهب أيضًا ـ ضمن مجموعة خاصة فى كولومبيا يمتلكها أفراد ـ ويبدو أنه لطائرة مروحية ، لها جناحان مستطيلان على الأجناب وذيل أفقى . ولكن المحركات المروحية فى الجانب الخلفى للجناحين ـ أى فى اتجاه الذيل ـ كما فى بعض الطائرات المروحية الروسية الحالية . مع زوائد أمامية تخرج على جانبى مقدمة الطائرة ، ربما تمثل بعض الآلات غير المعروفة .

والنموذج الرابع من السيراميك ، ومحفوظ فى متحف الآثار الوطنية فى المكسيك ، حيث عثر عليه على عمق ستة أمتار فى إحدى مصاطب هرم تلاتيلكو الكبير . وكان العلماء يصنفون هذا النموذج على أنه أداة لحرق البخور . حيث إن له ثلاث فتحات من أسفل بزاوية 45 درجة على الجسم الأعلى الأسطوانى ، الذى تخرج منه زوائد كثيرة ـ ربما للتبريد الهوائى ـ وأثبت العلماء الأمريكيون أن هذا النموذج لا يمكن أن يكون إلا نسخة من محرك نفاث بثلاث فتحات للدفع . كما أثبتوا أيضًا أن النماذج الذهبية الأخرى لطائرات نفاثة أو بمحركات ، وبنفس النسب والمقاييس المألوفة فى عالم الطيران ، وليست بأى حال نماذج لطيور معروفة . كل هذا يدفعنا للتساؤل هل كانت الطائرات معروفة منذ آلاف السنين ؟

ويوجد فى المتحف الإقليمى لمقاطعة أواكساكا Oaxaca المكسيكية ، تمثال صغير من الذهب طوله حوالى 11.4 سنتيمتر ، يمثل « إله الموت » عند حضارة المايا maya . والتمثال يحمل وجهًا ضاحكًا ، وقد اتسع ما بين فكيه وظهرت أسنانه . ويحمل أيضًا فوق رأسه تاجًا مربعًا بمختلف الزخارف ، وحول عنقه مجموعة من العقود والقلادات .

ولكن المثير فى هذا التمثال تلك الخطوط البارزة على جانبى صدره ، والتى تبدو وكأنها دوائر إليكترونية « مطبوعة » . خاصة لو لاحظنا أن بعض الخطوط يتجاوز التقاطعات مع الخطوط الأخرى ، أى أنها غير متصلة بها .

رسم تخطيطى للخطوط البارزة على صور التمثال الذهبى .

وكان علماء الآثار قد عثروا على هذا التمثال فى إحدى المقابر قرب مدينة «مونت ألبان » Monte Alban فى الستينات من القرن الماضى . وعثروا أيضًا بجانب المقبرة على صخرة مصقولة ، وقد رسم عليها بالحفر الكثير من الخطوط المتشابكة والمعقدة . ولا يمكن أن يكون مثل هذا الحفر قد تم بطريقة عشوائية ، فالخطوط تظهر آلة معقدة غير معروفة ، ولا أحد يعرف حتى الآن .



بتصرف مختصر عن المصدر :

Der Spiegel Magazine , by Rudolf Zengerle .
dated March 1979 .
Brandstwiete 19,20457 . Hamburg , Germany

13- النجم الذى عرفته القبائل البدائية ..

[بقلم : برنارد شتوسيل]

يمكنك أن ترى هذا النجم بالعين المجردة ناحية الجنوب الشرقى ، حيث إنه ألمع نجم فى الكرة السماوية Celestial Sphere . وقد عرفه المصريون القدماء منذ آلاف السنين ، واستخدموه فى ضبط تقويمهم السنوى وكذلك فى تحديد اتجاهات المعابد والأهرامات وغرفة دفن الملك . حيث تتحدد هذه الغرفة فى وسط الهرم ، حينما يصنع الشعاع الساقط من هذا النجم زاوية قائمة مع الشعاع القادم من نجم القطب الشمالى – وكان فى الألف الثالثة قبل الميلاد هو النجم «نير التنين» Thuban ، ولكنه الآن النجم بولاريس polaris والذى سوف يتغير مستقبلاً .

كما أن هذا النجم اللامع عرفه الكلدانيون chaldean القدماء فى أقصى الجنوب العراقى ، والذين كانوا متفوقين فى علم الفلك . كما عرفته معظم الحضارات القديمة فى الهند والصين والمايا فى المكسيك maya ، والإنكا inca فى بيرو بأمريكا الجنوبية ، وأشاروا إليه فى آثارهم . بل وعبده الصابئة sabeanism فى شمال فارس «إيران» قديمًا .

ولكن أهمية هذا النجم لا ترجع فقط لقوة لمعانه ، ولكن لأنه النجم الوحيد الذى ذُكر اسمه فى القرآن الكريم بخلاف الشمس .

وهى نجم أيضًا ، مجرد قزم أصفر yellow Dwarf فى تصنيف النجوم ، وأقربها إلينا ولذلك فنحن نتبعها ؛ لذلك عبدها المجوس Magians فى شمال إيران أيضًا ، أو عبدوا النار المندلعة منها ، أو القوة الغامضة المتخفية وراءها . فلقد جاء فى سورة النجم ، الآية 49 ﴿وأنه هو ربُّ الشِّعْرَى﴾ .

* * *

تبدأ القصة الغريبة ، حينما كانت جمهورية مالى تحت الاستعمار الفرنسى ، حينما توغل المستكشفون الفرنسيون إلى داخل البلاد لدراستها . واكتشفوا أن هناك قبيلة زراعية لها تقاليد غريبه ، وأساطير غير مألوفة حول خلق العالم . بل وتتخذ من النجم «سايروس» أساسًا لتقويمها الخاص ، ويدخلون حركة هذا النجم فى طقوسهم المتوارثة ، الأمر الذى أثار دهشتهم وفضولهم .

لم يكن هناك ما يبرر تلك المعرفة الفلكية المتقدمة ، فجمهورية مالى mali تقع فى منطقة صحراوية قاحلة فى غرب إفريقيا ، ولا تطل على أى بحار ، وإن كان يمر فى جنوبها نهر النيجر . ويعيش أغلب سكانها – 7.5 مليون نسمة – على الزراعة البدائية فى بيوت من الأحجار والأعشاب . وهناك بعض المدن الحديثة نسبيًا بخلاف العاصمة باماكو Bamako فى أقصى الجنوب الغربى للبلاد .



لماذا ذكر القرآن الكريم هذا النجم دون سواه ؟

اهتمت أكاديمية العلوم الفرنسية ، بأمر قبيلة الدوجون Dogon ، الذين يبلغ تعدادهم حوالى 300 ألف نسمة ـ من المسلمين ـ وأرسلت عدة بعثات متوالية لجمع المعلومات عنهم ، والكشف عن بعض الأسرار التى ليس لها تعليل ، مع دراسة كاملة لحياة ومة ومعتقدات هذه القبيلة . ولكن رجال القبيلة الكبار ـ الذين فى يدهم كل الأسرار ويورثونها فيما بينهم ـ لا يتكلمون إلا فى العموميات . ولا يسمحون لأحد بالتدخل فى شئونهم ، والاطلاع على أسرارهم .

وبعد الحرب العالمية الثانية رصدت أكاديمية العلوم الفرنسية ميزانيه سنوية كافية لإجراء هذه الأبحاث ، والتى استمرت أيضًا بعد استقلال مالى عام 1960 . بل وأصبحت القبيلة هدفًا للدراسات العلمية والاجتماعية من الهيئات الألمانية والأمريكية وغيرها ، ونشر الكثير عنهم خلال السنوات الماضية .

تعيش القبيلة فى عدة مئات من القرى المنعزلة ، فى . حة واسعة داخل جرف أو أخدود باندياجارا Bandiagara Cliff وسط مالى ، والذى يمتد بطول 192 كيلومترًا . ولكن المنطقة بأسرها أصبحت هدفًا للسياح والمغامرين والمستكشفين وتجار الآثار على مدار العام .

يقوم كبار رجال القبيلة برصد نجمهم فى اجتماعات مقصورة عليهم . ويؤكد زعماؤهم فى غموض أن النجم له كوكبان تابعان يدوران حوله ، وأن الكوكب الأول يدور حول النجم مرة كل 50 عامًا ، وأن الثانى يدور مرة كل 60 عامًا . كما أن النجم نفسه له شقيق

أو قرين يتبعه دائمًا . وهم يحسبون ذلك تمامًا ، ويقيمون احتفالاً خاصًا باسم سيجى sigi ، كل 60 سنه لتجديد حياتهم ، فضلاً عن الاحتفالات السنوية فى مواعيد محددة ، طبقًا لدورة النجم ، ومواعيد ظهوره بزاوية محددة ، ويتقدم هذه الاحتفالات فى كل قرية رجل يعرف باسم هوجون Hogon ، يبدو أنه الوحيد فى كل قرية الذى يؤتمن على الأسرار المتوارثة . تتضمن الاحتفالات أيضًا طقوسًا غريبة احتفالاً بابتكار « الكلمة المنطوقة » وكذلك « الوفاة الأولى » .

أثبتت الدراسات التاريخية والأثرية للمنطقة على مدار السنوات ، أن هناك عدة شعوب أو قبائل مختلفة أقامت فى المنطقة من قبل . أقدمها شعب التولوى Toloy ، وهى قبائل بدوية أقامت فى نفس المنطقة حوالى 300 قبل الميلاد .

ويعتقد العلماء أنهم أصحاب الأسرار الفلكية والطقوس القديمة التى مازالت حتى الآن ربما من بعض من بقوا من هذه القبيلة ولم يرحلوا منها . إذ إنهم بعد عدة قرون هاجروا نحو جنوب شرق الجزائر وإلى مرتفعات هوجار Hoggar التى مازالت تحمل رسومات مختلفة فى كهوفها ترجع إلى 8 آلاف سنة قبل الميلاد .

وفى القرن الحادى عشر الميلادى وصل إلى المنطقة شعب التيليم Tellem ، وهم من القبائل الصحراوية التى تنتمى إلى قبائل الطوارق . ثم هاجروا نحو الشمال فى القرن السادس عشر ،

وتركوا بيوتهم فى الكهوف والمرتفعات حول الجرف الطويل ، وكذلك مقابرهم وبعض آثارهم . ثم جاء من بعدهم قبيلة الدوجون الحالية من عمق الصحراء الغربية .

ولكن ما هو السر فى الإهتمام الشديد بالقبيلة ، طالما أن النجم سايروس Sirius معروف منذ آلاف السنين ؟ ويظهر ذلك فى المعلومات الفلكية طبقًا لمعتقدات القبيلة من أن النجم له توأم ، كما أن له كوكبان يدوران حوله . فهل هذا صحيح ؟!

★ ★ ★

يعرف هذا النجم باسم الشِّعْرَى اليُمانيه بالعربية ، كما يُعرف أيضًا باسم «نجم الكلب الجبار » Dog Star ، نظرًا لأنه يقع فى كوكبة « الكلب الأكبر » Canis Major ، كما يُطلق عليه فى بعض المراجع القديمة « كانيكولا » Canicula . ويعد سادس أقرب نجم إلينا ، حيث يبعد 8.7 سنة ضوئية فقط عن الأرض ، ولكنه ألمع نجم فى السماء ، والسنة الضوئية هى المسافة التى يقطعها الضوء بسرعته فى سنة .

لم يكن معروفًا أن هذا النجم يتبعه كوكبان ، أو أن له توءمًا . ولكن العالم الفلكى الألمانى فريدريش بيسل Friedrich Bessel ، أعلن عام 1834 أن عمليات الرصد للنجم سايروس خلال 50 عامًا تدل على عدم انتظام حركة النجم فى دورانه حول مركزه ، وهذا يدل على وجود نجم آخر شقيق غير مرئى لنا يؤثر فيه . وحسب

العالم بيسل بطريقة رياضية حركة النجم ، وأعلن أن النجم يغير اتجاهه عن الخط الرأسى بمعدل ثانيتين قوسيتين خلال 50 عامًا . وأن حركته الذاتية فى الفضاء تدل على أنه يغير موقعه ببطء نحو الجنوب الغربى .

حدث عام 1862 ، أن كان ابن صانع التليسكوبات ألفان كلارك Alvan Clark يقوم بتجربة أحد التليسكوبات ، فاكتشف بالصدفة النجم التوءم المشار إليه . وأكدت عمليات الرصد أن هذا النجم الخافت ، من نوع القزم الأبيض White dwarf . وبرغم أن كتلته ـ أى المادة الداخلة فى تكوينه ـ أقل قليلاً من كتلة الشمس التى نتبعها ، إلا أن كثافته شديدة جدًا ، لأن مادته متحولة . وكان هذا أول نجم يكتشف من هذا النوع ، حيث أطلق عليه اسم « سايروس ـ B » أما زميله الأول الذى نراه لامعًا فى السماء فيعرف باسم « سايروس ـ A » ، وهو نجم ضخم ، تصل كتلته إلى 2.2 مرة قدر كتلة الشمس . أما المسافة بينهما فتصل إلى 11 ثانية قوسية ، والثانية القوسية تساوى 3.26 سنة ضوئية .

يشكل النجمان نظامًا ثنائيًا ، مثل معظم النجوم فى مجره درب التبانه ، حيث يدوران حول بعضها البعض كل 50 سنة . أى أنهما يدوران حول مركز الجاذبية المشترك بينهما ، ولكن معظم الجاذبية تتركز فى القزم الأبيض « B » الصغير ، والذى يجبر شقيقه العملاق « A » الذى نراه بالعين المجردة ، على الدوران بسرعة

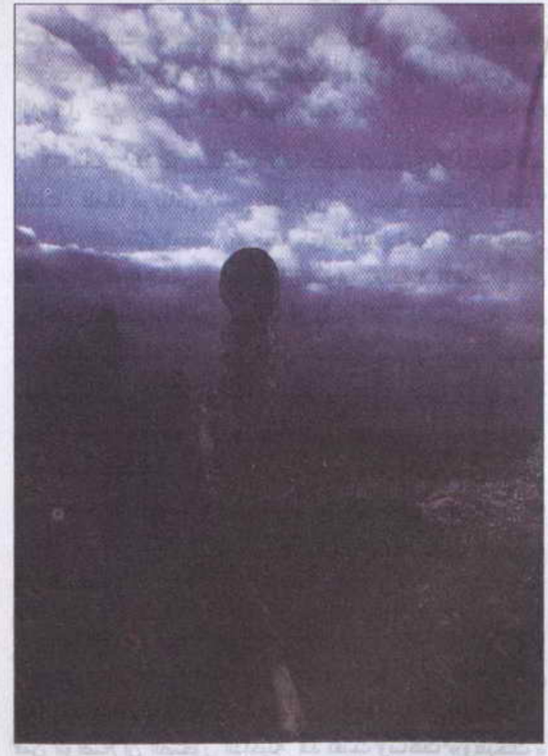
عالية ، وأن لا يبتعد عنه . وربما يجبره على الاقتراب منه ليستعير بعضًا من مادته ، فينتعش النجم القزم الأبيض « B » الميت ، وتبدأ سلسلة التفاعلات النووية وتدب فيه الحياة من جديد ، كما يحدث فى النجوم المماثلة .

ولكن جميع المراصد البصرية والراديوية فشلت فى رصد الكوكبين ، أو أيه أجسام سماوية أخرى تدور حول النجم سايروس ـ A الضخم ، كما يقول رجال القبيلة . ولكن كيف عرف هؤلاء أن هناك نجم توءم للنجم سايروس ، أو الشِّعْرَى اليُمانية اللامع ، وهو نجم قزم يستحيل رؤيته بالعين المجردة . وكيف قاموا بحساب مدة دوران النجمين ـ ودعك من الكوكبين ـ ويحتفظون بجداول طويلة لحساب ذلك بدقة . ومن الذى مكنهم من مثل هذه المعلومات التى تبيَّن صحتها منذ قرون ؟ ثم لماذا هذا النجم بالذات ، وشقيقه القزم الذى لا يُرى ، ويطلقون عليه اسم فونيو Fonyou ؟ علمًا بأن هناك نجومًا أخرى أهم منه للاسترشاد بها . وما علاقة ذلك كله بدورة الحياة على الأرض ؟ أو على الأقل بحياة هذه القبيلة التى ربطت مسار حياتها اليومية به ؟ رغم أن القبيلة من المسلمين الذى يعبدون الله الواحد ، وليسوا من الصابئين القدامى عبدة النجوم . ثم لماذا ذكر القرآن الكريم هذا النجم بالاسم كحالة فريدة دون النجوم الأخرى ؟ .

بتصرف عن المصدر :

Bunte Magazine , by Bernhard Stossel , Dated Sep . 1981 .

Arabellastrasse 23 , 81925 Munchen, Germany .



جانب من أطلال " المدن السبع " فى شمال أوستراليا .

14 ـ من الذى بنى هذه المدن والأسوار؟

[بقلم : إنجولف ثالر]

هناك مشكلة تواجه علماء الآثار منذ ستينيات القرن الماضى ـ العشرين ـ تشكل لغزًا غير مفهوم وغير قابل للحل . فكل الآثار التى يتم العثور عليها تدل على أن ثمة حضارة كانت قائمة ، حيث يمكن بالبحث والدراسة معرفة الكثير عنها . ولكن هناك بعض الآثار الغامضة التى يصعب معرفة أصلها على أى وجه .

ففى مقاطعة بياوى piaui البرازيلية ، وفى شمال شرق مدينة تيريسينا Teresina عاصمة المقاطعة ، آثار غريبة يطلق عليها المواطنون اسم ست سيدادس Sete Cidades ، أى المدن السبع . ولا أحد يعرف من الذى بناها ، ولكن قد يكون الاسم مأخوذًا من الأقسام السبعة التى تحتويها هذه الخرائب Ruins .

ولا أحد يعرف من الباحثين هل هى مجرد تكوينات طبيعية من الصخور المتراكمة والمرصوصة ، أم أنها بفعل فاعل ، أو أنهما معًا ؟ بل إنهم حتى لا يعرفون إن كانت هذه الأطلال قد دمرتها الحرارة الهائلة ، أم أن الصخور قد تفتت وتآكلت بفعل الطبيعة على مدار الزمن ؟

ولكن رغم الدمار المفزع الذى تعرضت له المنطقة ، فإن هناك تخطيطًا ما فى تكوينها ، ولا يمكن أن تكون طبيعية هكذا ؛ فهناك

سبعة قطاعات ، تربط بينها طرق واضحة . ولكن ليس هناك درجات ، أو بقايا لأية أدوات استخدمت فى البناء ، أو حتى أية آثار تدل على أن هناك بشرًا كانوا يسكنونها .

إنه مكان غامض بالفعل ، فإذا كانت الصخور الداخلية قد تآكلت ، فلماذا لم يتآكل السور الطويل الذى يحيط بالمكان أيضًا ؟ ومن أين أتت تلك المعادن المجعدة ، والتى تتدلى من بين الأحجار كقطرات الدموع الحمراء ؟ ثم هذه الأسوار العالية المنتظمه ، هل هى تكوينات طبيعية ؟ من الصعب أن يقال ذلك ، فالسور العريض والمرتفع من طبقات مرصوصه من الصخور يمتد باستقامة مذهلة بصرف النظر عن المرتفعات والمنخفضات فى مساره ، لمسافة طويلة . ثم فجأة ينحرف بزاوية قائمة ويواصل امتداده بنفس الاستقامة المذهلة . وتلك الأبراج العالية من طبقات الصخور المصفوفه بدقة هائلة ، وكل طبقة من الصخور بعكس اتجاه الطبقه السابقة لمتانة البرج أو المقبرة لا أحد يعلم ، فهل هى من فعل الطبيعة ؟

ولكن الحرارة الهائلة واضحة تمامًا فى الصخور الداخلية دون الأسوار ، ويبدو أنها تعرضت لموجة حرارية عالية ، أذابت المعادن التى ربما كانت ضمن تكوينها ، وتدلت من بين الفجوات كقطرات الدموع . فمن الواضح أن الصخور الداخلية قد تفتت وتآكلت « وطبخت » فى درجة حرارة عالية جدًا ، فما الذى حدث فى هذا المكان ؟ ومتى

كان ذلك ؟ ومن المذهل أن هذه الأنقاض «للمدن السبع» لها نسخ مكررة حول العالم ، فى المحيط الأطلنطى ، والمحيط الباسفيكى ، وأوستراليا .

ففى جزر كنارى Canary فى المحيط الأطلنطى ، مقابل الساحل الجنوبى للمغرب ، آثار مماثلة .

وهناك أطلال أخرى مشابهة ، فى جزر كارولاين Caroline فى المحيط الباسفيكى ، شمال شرق أوستراليا . وهى حوالى 1500 جزيرة صغيرة تنتشر حول جزيرة بوناب Ponape الكبيرة فى خليج مايكرونيزيا .

إحدى هذه الجزر الصغيرة تعرف رسميًا على الخرائط باسم تيميون Temuen ، ولكن سكان المنطقة يعرفونها باسم «نان مادول » Nan Madol ، بسبب الأنقاض الضخمة بها والتى تعرف بنفس الاسم . والجزيرة لا يزيد حجمها على قرية صغيرة ، ولا يميزها أى شىء على الإطلاق ، وليس بها مناجم أو معادن أو حتى صخور من أى نوع . مجرد جزيرة رملية ، تكثر بها الأشجار والأعشاب الاستوائية . وقد زارها لأول مرة المستكشف البرتجالى بيدرو دى كيوروس Pedro de Quiros عام 1595 . وأشار إلى هذه الأطلال المجهولة فى تقريره عن رحلته .

ولا أحد يعرف من الذى قام بهذا البناء ؟ ولأى غرض ؟ ومتى حدث ذلك ؟ فإذا كان الهدف بناء معبد دينى قديم ، فلماذا لم يقم

بالقرب من محـاجر الصخور فـى جزيرة بونـاب الكبيرة ؟ ولمـاذا يتجشم هؤلاء نقل حوالى 400 ألف صخرة من البازلت ، كل منهـا لا يقل وزنها عن عشرة أطنان من المحاجر وسط جزيرة بونـاب . ثم سحبها عبر الغابات الكثيفة نحو الساحل الشمالى للجزيـرة ، ثـم نقلهـا بحـرًا إلـى هذه الجزيـرة الصغيرة ؟ وكم تسـتغرق عمليـات القطع والتسوية والصقل لمثل هذه الصخور الصلده ؟ فحتى لو تم قطع ونقل أربع كتل يوميًا تزن عدة أطنـان ، فـإن الأمـر يسـتغرق 274 سنة لإتمام هذه المهمة الجنونية .

تبـدو الأطــلال بعيـدة عـن الجمـال ، وتخلـو مـن اللمحـات المعمارية . مجرد أبراج وأسوار ممتـدة ، أشبه بالقلعة . ويقـول المواطنـون المحليـون أن اليابـانيين نقلـوا كميـات مـن معـدن البلاتينيوم من هذه الجزيرة ، مع أن هذا المعدن الثميـن لا يستخرج من جميع جزر المنطقة ، وذلك خلال الاحتلال اليابانى فـى الحـرب العالمية الثانيـة . ويمكن للمرء أن يشـاهد الصخـور المرصوصه والأسوار ، وهى تمتد داخل المياه الصافيـه تحت المـاء ، ولا أحد يعرف لماذا ؟

هناك نسخة أخرى من المدن السبع أو ست سيدادس فى منطقه آرنهيم Arnhem Land شمال أوستراليا . ويعرفهـا المواطنــون الأصليون Aborigines من سكان القـارة القدمـاء قبل استعمارها باسم «مدينة القمر» Moon City .

هى مجموعة من الخرائب والأطلال الغريبة فى منطقة موحشـة غير مأهولة وبرية تمامًا ، تكـثر فيهـا المرتفعـات والأخـاديد والكهـوف المختلفـة . ونفس الانطبـاع عـن القطـاعات المختلفـة ، التى تربط بينها طرق مختلفة ، ونفـس الأسوار والأبـراج وطبقـات الصخـور المرصوصـة بانتظـام . ونفس التآكل والتفتت لأحجار المدينة بفعل الحرارة العتية ، ولكن لا يوجد أى أثر لتآكل طبيعى من هذا النوع فى الصخور المنتشرة حول المدينة الأثرية .

كان المستكشف الأوسترالى كولن ما كـارثى Colin Mccarthy أول من وصل إليها عام 1957 ، حينما اتجه شرقًا فى هذه المنطقة الوعرة من مدينة داروين Darwin . وكتب عنهـا تقريـراً مفصـلاً ، نشر فى المجلات العلمية المتخصصة . وقبله بحوالى عشر سنوات أشارت إحدى الراهبات باسم روث Ruth ، أنهـا دُعيت لزيـارة أطـلال المدينة القديمة ، من قبل سبعة من شيوخ إحدى قبـائل الأبورجينـس الأصليين كـانت تمدهم بالأدوية وبعض الأشياء الحديثـة . وأنهـا شاهدت بعض الرسومات الملونة على جدران الكهوف .

ويقـول ماكـارثى فـى تقريـره ، انـه عندمـا وصـل إلـى المكـان ، انتابه شـعور غريب بـأن شيئًا مـا قد حدث للمكـان داخـل مدينـة القمر . كان فى إمكانه مشاهدة الرسومات القديمة على الجـدران ، وهى عبارة عن دوائر وخطوط متقاطعة وأقواس مختلفـة ، وليس من بينهـا حيوانات أو طيـور كما فى كهوف ما قبل التاريخ . ولكن

المكان يبدو وكأنه قد تعرض لتدمير شديد بالحرارة العالية ، أو نوعًا من الانفجار الداخلى انحصر داخل المدينة نفسها . ولكن لا أحد يعرف ما الذى حدث بالضبط . ورغم ما قام به الباحثون والعلماء ، فلم يجدوا أية آثار لسكان هذه المدينة القديمة ، أو أية أدوات شخصية . فيما عدا بعض الخطوط الصغيرة المحفورة على الصخور خارج المدينة المحترقة ، التى يمكن أن تشكل عناصر ومكونات لغة مجهولة غير معروفة ، سبق أن عثر عليها أيضًا فى البرازيل .



بتصرف مختصر عن المصدر :

Stern Magazine , By Ingolf Thaler , Dated June 1983 .
Am Baumwall 11 , 20459 , Hamburg , Germany .

15 ـ آثار لرواد من خارج الأرض ..

[بقلم : إريك فون دانيكين]

وهل هذا صحيح ؟ لا أحد يستطيع أن يؤكد أو ينفى مدلول هذه الآثار الغريبة ، وهى كثيرة بالفعل . ولقد قيل فى تفسيرها أنها مجرد أحلام أو تصورات خيالية ، رُسمت أو شُكلت تحت تأثير المخدرات النباتية فى عصور ما قبل التاريخ . ولكن أليس مدهشًا أن يكون موضوع التصورات والأحلام واحدًا لجميع الفنانين فى الأرض ؟ ويفصلهم آلاف الكيلومترات بين القارات جميعًا وفى عصور تنعدم فيها وسائل الاتصالات والمواصلات ؟

ليس هناك إذن من تفسير مقنع ، سوى أن هؤلاء الفنانين القدامى نفذوا ما شاهدوه فى الواقع ، وتركوه لنا لغزًا محيرًا يصعب قبوله . ثم إن الكتاب المقدس أشار فى سفر التكوين فى الفصل السادس ، إلى أبناء الناس وأبناء الله «أى القادمين من الفضاء» . بل إن سفر النبى حزقيال «ذو الكفل فى القرآن الكريم» به وصف تفصيلى لسفينة فضاء . ولكن فلندع كل ذلك جانبًا ، وعلى المرء أن يُكوّن بنفسه تفسيره الخاص عن الموضوع ، عند الاطلاع على بعض هذه الآثار المذهلة ، التى كتب عنها الكثير من الكتب والتحقيقات الصحفية وبالصور .

★ ★ ★



مئات من التماثيل لشخص واحد مجهول في جزيرة إيستر.

● فى عام 1952 ، اكتشف عالم الآثار المكسيكى ألبيرتو لولير ، غرفة دفن سرية داخل معبد بالينيك Palenque جنوب المكسيك . وعثر على تابوت حجرى له غطاء حجرى كبير من قطعة واحدة . نقش على هذا الغطاء شخص ما وهو جالس فوق آلة ما ويقوم بضبط أحد المفاتيح أمامه . وقد ارتدى خوذه فوق رأسه ، وأمامه جهاز التنفس المتصل بأنبوبتين خلفه . مع كثير من التفاصيل الفنيه الأخرى .

● عثر فى جزيرة إيستر Easter البركانية فى جنوب شرق المحيط الباسفيكى ، والتابعة لحكومة تشيلى ، على مئات التماثيل الضخمة التى تمثل شخصًا واحدًا فقط من سلالة غير معروفة . لا أحد يعرف من الذى أقام هذه التماثيل التى صُنعت جميعها من خبث الرماد البركانى ، بعد كبسة وضغطه بطريقة معينة لملامح شخص غريب ، له أنف مستقيم طويل ، وفم مطبق ، وعيون غائرة ، وجبهة ضيقة . وكلها صفات لسلالة لم توجد فى المنطقة ، خاصة وأن أقرب جزيرة لها تبعد حوالى 2500 كيلومتر .

● فى ستينيات القرن العشرين الماضى ، التقطت صور جوية لرسومات بيضاء هائله جنوب بيرو ، تعرف حاليًا باسم رسومات نازكا Nasca على اسم السهل الذى تقع فيه . وبعد سنوات قامت طائرات الاستطلاع الأمريكية من طراز U-2 بتصوير القارة الأمريكية الجنوبية من الارتفاعات العالية . وأظهرت الصور

مجموعة أخرى من الرسومات فى مقاطعة بارايبا Paraiba شمال شرق البرازيل وأخرى فى جنوبها مباشرة ، عبارة عن دوائر ضخمة ودوائر أصغر يصلها بعض الخطوط . حيث إنها تختلف فى أن رسوم نازكا التى ترمز إلى ما يشبه بعض الطيور والحشرات ، أكبرها يمتد لمسافة 40 كيلومترًا . كما أظهرت الصور مجموعة ثالثة فى منطقة جبلية وعرة على الحدود بين بيرو ، وتشيلى . عبارة عن ممرات طويلة ممهدة لعشرات الكيلومترات بنظام دقيق ، أشبه بممرات الهبوط والإقلاع للطائرات . وقد تكون متوازية أو متقاطعة باستقامة مذهلة ، بصرف النظر عن المنحدرات والهضاب فى طريقها .

• عُثر فى إحدى المقابر المصرية القديمة على تمثال من الذهب الخالص لايزيد ارتفاعه على سبعة سنتيمترات . والتمثال عبارة عن شخص يجلس القرفصاء فوق زهرة لوتس متفتحة . ولكن التمثال غير مألوف بالمرة ، فهو يرتدى خوذة مشقوقه من الجانب الأيسر ، فوقها كرة بحجم الرأس ، يخرج منها هوائيان طويلان من الأمام والخلف . وحول صدره مجموعة من الأنابيب ، تتصل بأنبوب مفرد إلى جهاز مستطيل فوق ظهره .

• فى هضبة تولا Tula فى أواسط شرق المكسيك ، مجموعة من التماثيل الصخرية ، وقد وقف أسفل الهضبة مجموعة أخرى من التماثيل . ولكن تماثيل الهضبة لهم نظرات صارمة ، ويرتدون خوذات مستطيلة فوق آذانهم ، ويحمل كل منهم صندوقًا مربعًا

فوق صدره ، ويقبضون بيمناهم على ما يشبه السلاح المشق فى خصورهم ، بينما تقبض يسراهم على مفاتيح خاصة .

• وفى معبد أوكسمال Uxmal فى شمال غرب شبه جزيرة يوكاتان بالمكسيك ، تماثيل هائلة من آثار حضارة المايا Maya ، ولكن لثعابين قادرة على الطيران . وهوالأمر الذى نراه فى أحد المعابد بوادى الملوك فى مدينة الأقصر جنوب مصر ، مما يبين أنها حيات مختلفة غير التى تزحف على الأرض .

• فى متحف الآثار بمدينة كويتو عاصمة إكوادور بأمريكا الجنوبية ، تمثال عثر عليه فى أحد الكهوف لسلالة غير معروفة . رأس التمثال يمثل بوضوح تام رائد فضاء على رأسه خوذة ، لها حافات فى الأجناب .

• هناك رسم غريب على الحائط الداخلى لدير ديسانى Desani الجبلى فى يوجوسلافيا ، يعود إلى إنسان ما قبل التاريخ المكتوب . والرسم يمثل شخصًا جالسًا داخل كابينة دائرية ويحلق عاليًا . وقد انبعث من خلف الجهاز ألسنة اللهب ، أشبه بما نراه فى صواريخ اليوم .

• عُثر فى نيوزيلاندا على رسومات مختلفة على الصخور ، يقدسها شعب الموراى Maori من المواطنين الأصليين . هذه الرسومات ترجع لآلاف السنين ، تمثل شخصًا ممتطيًا طائرًا عملاقًا فى رحله طويلة . حيث يعتقد الأهالى أن هذا الشخص جاء إلى

المنطقة قديمًا ، وأقام فترة قصيرة ، ثم عاد من حيث أتى بنفس «طائره السحرى» .

● فى منتصف خمسينيات القرن الماضى اكتشف الفرنسى هنرى لوت Henri Lhote ، متحفًا فنيًا من الرسومات على صخور وكهوف جبل هوجار Hoggar فى هضبة تاسيلى Tassili جنوب شرق الجزائر ، تعود إلى آلاف السنين . من بينها رسم ضخم يعرف الآن باسم «الإله المريخى الكبير» يرتدى خوذة ورداء فضاء كامل .

● عثر على رسومات فى العراء وداخل الكهوف فى كيمبرلى رينج شمال غرب أوستراليا ، وكذلك فى أواسط أوستراليا ، وفى مقاطعة نيوساوث ويلز فى الجنوب الشرقى ، ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ . وكلها لأشخاص يرتدون خوذات وملابس خاصه ، ويحلقون فى الهواء .

● فى العاصمه اليابانية طوكيو ، ثلاثة تماثيل صغيرة ، تُعرف باسم دوجو Dogu . وتحمل هذه التماثيل ملامحًا لاتخطئ لمسافرين عبر الفضاء . فكل شخص يرتدى خوذة خاصة ، وملابس فضفاضة ونظارات للوقاية . ومثل هذه الأشياء لم تكن موجودة فى عام 5000 قبل الميلاد إبان العصر الحجرى فى اليابان .

● عثر على المئات من الأيقونات والأختام الصغيرة ، ترجع إلى الألف الرابعة قبل الميلاد فى جنوب العراق حيث كان السومريون .

وتمثل الرسومات جميعها على أشكال مجنحة ولديها القدرة على الطيران .

● فى مدينة فيلاهيرموسا جنوب شرق المكسيك فى ولاية تاباسكو ، عثر على تمثال ـ قطعة واحدة ـ لشخص يمتطى تنينا مجنحًا . وفى شمال العراق عثر على نحت بارز لشخص مجنح يرجع إلى العصر الآشورى . كلا الشخصين يستطيعان الطيران ، فهل كان هناك اتصال بين الحضارتين رغم المسافات الشاسعة ؟

● فى منطقة فال كامونيكا Val Camonica بإيطاليا ، عُثر على رسم لشخصين من رواد الفضاء على جدران أحد الكهوف . وقد أمسك كل منهما بيمناه جهازًا مثلث الشكل ، ويرتديان ملابس محكمة ، وحول رأسيهما خوذات للحماية ، تخرج منها زوائد كالهوائيات .

● فى ولاية أوتاه Utah الأمريكية ، عثر على المئات من النقوش الحجرية التى ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ . وجميع هذه النقوش تمثل كائنات غريبة غير واضحة المعالم ، ترتدى ملابس من قطعة واحدة عريضة حتى الساقين ، وفوق رءوسهم خوذات للحماية . أما رسومات ولاية نيفادا فهى رمزية إلى حد كبير ودون تفاصيل ، وإن كانت تتناول نفس الموضوع .

● وهناك الكثير من مثل هذه الآثار المحلقة حول العالم ، والتى ترجع إلى عهود سحيقة حول نفس الموضوع . وهى تختلف تمامًا

عن رسومات كهوف إنسان ما قبل التاريخ ، والتى اكتشفت فى جنوب فرنسا وأسبانيا وتانزانيا وغيرها ، حيث إن موضوعها لا يتجاوز رسم البيئة المحيطة من حيوانات وطيور وأشجار .



بتصرف مختصر عن كتاب :

In Search of Ancient Gods , by Erich Von Daniken , Gorgi Book , 1975 . London , England .



فهرس





رغم التقدم العلمي الكبير للحضارة البشرية، إلا أن هناك الكثير من الظواهر غير العادية، التي ليس لها تفسير علمي مقبول.. أو أنها ليست في متناول البحث العلمي، ولا تخضع لقواعده، ولا تتفق مع النظريات المكتشفة، ويدهش لها الكثيرون، يرفضون تصديقها تماماً.. رغم أنها موجودة.

وهذا الكتاب يعرض لبعض هذه الظواهر الغريبة.. أو الأحداث المجهولة التي لم تفسر بعد.. كفكرة عامة وسريعة لآلاف الأشياء التي تجري من حولنا.. ولكننا لا نعرفها.

ولقد حاول بعض العلماء دراسة هذه الظواهر أو الأحداث.. ولكنهم لم يتوصلوا بعد إلى تفسيرات مقنعة.. أو تعليلات مقبولة لأسبابها.. حيث إنها لا تخضع لأجهزة القياس الحالية.. أو أنها خارجة عن المألوف من المسلمات البديهية.. والأفكار المنطقية التي تشكل أساس حضارة البشرية.

ولا شك في أن الكثير مما لا نعرفه.. سوف ندركه في المستقبل الأبعد.. مع استمرار التطور والتقدم والوعي بالوجود.

مطابع

طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٤٤ - ٥٩٢٥٥٥٥ - ٢٩٨٦١٩٧
فاكس : ٥٨٢٧٠٠٣

